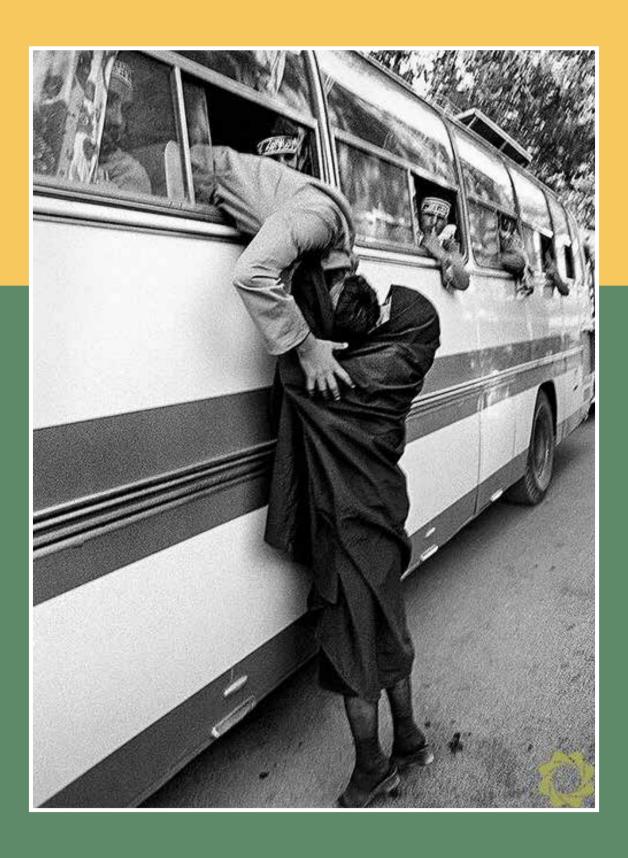


ترکیا 5.50. ادریا ادریا USD 3.00 مالیزیا MYR 4:000 كتا CAD 3.00. كتا قراق D 4 50. كولان تونس DT 4-000. نظر . QR 20.00 منان . RO 20.00 فيلاة النظا . S1.22 



العـــد: 373

المدير التنفيذي: مريم حمزهلو المدير الفني: اميد بهزادي مع تقديم الشكر الى الاستاذ ايوب دهقان كار (مدير دار الكتب و الادب الايراني) ملاحظ ــــة: ما ينشر في المجلة لا يعبر بالضــرورة عــن رأي المؤسسة

..987188425-4 - ..987188465-4

--91119

web site: www.alhoda.ir www. www.itfjournals.com www.alwahdah.itfjournals.com

محمد أسدي موحد Assadi101@yahoo.com

حسين سرور

حسين حجتي

علي حسين منير مسعودي











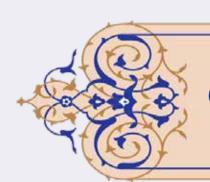














■ محمد اسدى موحد / المدير المسـؤول

" قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ، وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُوا بِكُمْ أَنْ يُصيبَكُمُ اللهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدينا، فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُثَرَبَّصُونَ " [سورة التوبة، الآية ٥٢].

في اية مؤسسة، تتلخص احدى وظائف المدير الرئيسة في اتخاذ القرارات. فالمدير يواجه على الدوام ظرفاً يتحتم عليه اتخاذ القرار. لأن اتخاذ القرار يشكل احد المحاور الرئيسة للادارة، أما الشؤون الادارية العملية الأخرى فهي تترتب على ذلك. و يرى كبار المنظرين في علم الادارة امثال سايمون، ان اتخاذ القرار إنما هو مرادف لفن الادارة. و لا يخفى ان الموضع الذي يضطلع فيه اتخاذ القرار بدور بارز ومصيري، هو ساحة الحرب.

و مع الاخذ بالاعتبار الخصائص الفردية و المبادىء الفكرية لأصحاب القرار، فيما يتعلق بالتخطيط المبدئي و الحسم النهائي لاتخاذ القرارات، و المناخ السائد و اسلوب تنفيذها، و تهيئة متطلبات القوات التي تحت أمرتهم، خلال السنوات الثماني لمرحلة الدفاع المقدس، في الذود عن عزة و كرامة هذه الارض، يمكن القول ان جبهات القتال للدفاع عن

الجمهورية الاسلامية ضد الماكينة الحربية للنظام البعثي الصدامي المدججة بالسلاح، كانت تتمحور حول المباديء و القيم، و لمر تكن مجرد دفاع عن الارض و النظام الفتى. و من الواضح ان كلمة القيم مشتقة من القيمة التي تفيد معنى الغالى والثمين. و في المصطلح، القيم مؤشر دقيق على النضج و فهمر الحياة. و للقيم معانيها الخاصة بها بما يتناسب مع مواضع استخداماتها سواء في الاجتماع، والاقتصاد، والثقافة، والدين، والحقوق، و الاخلاق ... الخ. و القيم الاسلامية في مفهومها العام و الواسع، هي كل ما هو حسن و نافع من منظار الشريعة الاسلامية المقدسة. و لكن احياناً يراد من القيم الاسلامية معنى و مفهوماً خاصاً، أى القيم التي اعترف بها الاسلام و اعتبرها محبذة و نافعة من الناحية الاخلاقية. ولهذا المراد من القيم الاسلامية باعتبارها احد العناصر المعنوية و الثقافية بالنسبة للدفاع المقدس، القيم الاخلاقية التي كان يتحلى بها جند الاسلام في مرحلة الدفاع المقدس، و تتحدث عن الروح المعنوية للمقاتلين الايرانيين، و تمسكهم بالجانب الاخلاقى و المعنوى المتمحور حول التوحيد في القول و الفعل، و اطاعتهم للولاية، و ايمانهم بالمعاد، و ثقتهم بالنفس،

والتزامهم بالتكليف، في توجه و شغف عرفاني، و توسل بالمعصومين الاربعة عشر (عليهم السلام)، و الحرص على وحدة الصف للمضي قدماً تحقيقاً لأهداف الدفاع المقدس، و التحلي بروح الجهاد و التضحية، و اطاعة القائد، و التأسي بثقافة عاشوراء و التمسك بالتكاتف والتعاضد و الوحدة.

ان سنوات الدفاع المقدس الثماني، تحكي عن مرحلة ذهبية مفعمة بالعزة و الفخر بالنسبة لأمة آمنت بالصبر، والثبات، و الوحدة و التعاضد و التكاتف، و حققت الامن والنصر والرفعة لأبناء هذه الارض، وانجزت مكاسب كبرى كثيرة. و ان احد ابرز هذه المكاسب، المكاسب السياسية. ذلك أن التعبئة الشاملة للشعب الايراني المسلم الشجاع، جنباً الى جنب مع الحماسة البطولية للقوات المسلحة، بسدت قبل كل شيء، الوحدة الوطنية، و الالتزام الجماعي بالحفاظ على الموارد و الثروات، و الحرص على سيادة البلد و صيانة ثرواته الوطنية والعقائدية. و بالتالي لقنت كل الذين كانوا يطمعون بثروات البلاد، درساً بليغاً بأن أبناء هذه الارض الذين آمنوا بالشهادة، لن يخضعوا أو يركعوا مهما تمادى الاعداء في أساليب الاغراء و الظلم و التزوير.

ففي هذه الحرب هبّ الشعب الايراني، بمعزل عن انتماءاته الدينية و المذهبية، للتصدي للعدوان الغاشم. و ان شهداء الحرب المفروضة، من الشيعة و السنة و

الاقليات الدينية، الذين كانوا يتقاطرون على جبهات القتال بروح بطولية لمواجهة المعتدي الهمجي الغاشم، خير دليل على مشاعر حب الوطن التي يتحلى بها الشعب الايراني المسلم.

لاشك أن اندفاع الايرانيين البطولي في مواجهة العدوان، و التصدي بكل قوة و شهامة لهجوم أعداء ايران و الاسلام، دفاعاً عن السيادة الوطنية والقيم الاسلامية ـ الانسانية، سوف يسجله التاريخ بكل فخر و اعتزاز، ليضيء الطريق امام دعاة الحق و الحقيقة، من الشعوب المتحضرة و صانعة للتاريخ.

ان ثبات ايران الاسلامية، الذي كان نابعاً من روح الايمان و وحدة الصف، تبلور في ظل توجيهات مفجر الثورة الاسلامية و قائد نهضتها الامام الخميني الراحل (قده)، وكان ذلك مدعاة الى احياء نهج ملهم للنضال و انطلاق الصحوة الاسلامية على الصعيد العالمي.

لقد استطاع دفاعنا المقدس ان يربك و يزلزل الموازنات الدولية غير العادلة في مختلف المجالات السياسية و العسكرية و الاجتماعية و الثقافية ... الخ، وان يبرهن على هشاشة التحليلات المادية لعبيد الدنيا و فشلها. و مما لا شك فيه ان هذا الحدث العظيم يبقى خالداً في ذاكرة الشعب الايراني، و سوف يورّث العنفوان و العزة و الكرامة، و الملاحم البطولية، للاجيال القادمة، بمثابة تراث فريد مدعاة للفخر و الاعتزاز.



جاء ذلك في كلمة ألقاها سماحته بمناسبة احياء اسبوع الدفاع المقدس في الذكرى الاربعين للحرب العدوانية التي شنها النظام الصدامي ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٨٨. حيث تطرق سماحته الى الحرب التي فرضت على الجمهورية الاسلامية الايرانية من قبل النظام البعثي العراقي، مشدداً على ان الطرف الاساس في هذه الحرب لم يكن صدام وحزب البعث الذين كانوا مجرد الدوات.

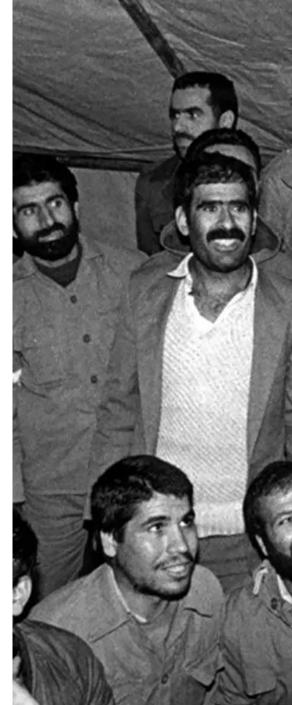
واشار سماحته الى ان القوى الدولية شعرت

بالقلق من ظهور عنصر جديد في المنطقة وهو الجمهورية الاسلامية الايرانية المبني على اساس الدين والاسلام، لافتاً الى ان اميركا لم تكن وحدها بل كان هنالك الاتحاد السوفيتي والناتو والدول الاوروبية الغربية والشرقية.

واضاف قائد الثورة، ان القوافل العسكرية كانت ترسل دعماً لصدام امام انظارنا بصورة مستمرة وكانت السفن ترسل يوميا بلا توقف من موانئ الامارات في هذا الساق.

واكد سماحته، ان العدو اراد من وراء الحرب

اسقاط الدولة في الجمهورية الاسلامية وفرض هيمنته على البلاد من خلال المجيء بنظام عميل وذليل، مضيفاً: ان كل القوى الدولية سعت لاسقاط الجمهورية الاسلامية والهيمنة على البلاد وتفكيكها، وبذلت كل مساعيها في هذا السياق على مدى ثمانية اعوام، لكنها لم تستطع ان ترتكب اي حماقة، وحقق الشعب الايراني نتيجة باهرة وخرج منتصراً. واعتبر قائد الثورة الدفاع وخرج منتصراً. واعتبر قائد الثورة الدفاع الايراني و واحدا من اكثر اجراءاته عقلائية.



ادرك منذ البداية بان الحرب المفروضة لم تكن حرباً عادية بين بلدين جارين، اذ ادرك من هو العدو الحقيقي في هذه الحرب، وان صدام هو مجرد اداة. واردف قائلاً: ان الامام قال في احد تصريحاته حول هذه الحرب، بان اميركا اسوأ من الاتحاد السوفيتي اسوأ من الاتحاد السوفيتي اسوأ من اميركا وان بريطانيا اسوأ من كليهما، اي انه ادرك بأن هؤلاء هم العناصر الرئيسة التي كانت تقف وراء الكواليس في هذه الحرب. وصرح قائد الثورة، ان الامام الراحل شخص بان قضية الحرب ليست متعلقة شكن حربا يقضية الحرب ليست متعلقة

بالقوات المسلحة فقط، بل ان الشعب يجب ان يدخل الساحة، فمثلما اوصل الشعب الثورة الى ساحل الانتصار، فان بامكانه ان يصل بالحرب الى الانتصار، وبناء على ذلك عمل الامام واوجد هذه الحركة الشعبية العظيمة.

واعتبر قائد الثورة الدفاع المقدس واحداً من اكثر اجراءات الشعب الايراني عقلائية، ولفت الى الوحدة والتضامن والتنسيق بين الجيش وحرس الثورة الاسلامية الذي كان عملاً عظيماً، ومن ثمر اختيار التكتيكات الابداعية والشجاعة التي كانت متميزة جدا في الحرب.

واوضح سماحته بأن القبول بقرار الامم المتحدة لوقف اطلاق النار، كان ايضا من الاجراءات الحكيمة وعملا عقلانيا جداً، ولو لم يكن كذلك لما قام به الامام. مضيفاً، بناء على ذلك فان قضية الدفاع المقدس كانت ظاهرة عقلائية واحدى اكثر حركات الشعب الايراني عقلائية، وينبغي الحذر من التحريفات في هذا المجال.

واكد قائد الثورة بـان الاعمـال التي انجـزت خلـف الجبهـات دعمـا لهـا، كانـت مهمـة هـي

الأخرى بقدر اهمية الجبهات نفسها، حيث أبلى الشعب الايراني بلاء حسناً بصموده ومقاومته الفريدة، مشدداً على ان احد الامور الباعثة على الفخر خلف الجبهات، هو بقاء المواطنين و صمودهم رغم انها كانت معرضة لهجمات شرسة ومستمرة من قبل العدو.

"

ان الامام الراحل شخّص بان قضية الحرب ليست متعلقة بالقوات المسلحة فقط، بل ان الشعب يجب ان يدخل الساحة، فمثلما اوصل الشعب الثورة الى ساحل الانتصار، فان بامكانه ان يصل بالحرب الى الانتصار، وبناء على ذلك عمل الامام واوجد هذه الحركة الشعبية العظيمة.



الدفاعالمقدس واحياء المثل الانسانية العليا



■ الدكتور محمد مهدي اسماعيلي

الحديث عن الدفاع المقدس و الشهادة، ميـدان الرجال الشـجعان و المحيـط المترامي الاطراف في تجسيد الوعى و الصدق و الاخلاص، و إن كان يعد نوعاً من التحدي إلا أنه يكتنز حلاوة ممتعة مقرونة بسحر الكلمات و جمالها.

موضوع الدفاع المقدس هو احد التحديات القيّمة للثورة الاسلامية في ايران ،التي انطبعت في اذهان اجيال متعددة من ابناء الشعب الايراني، منذ اليوم الاول للعدوان الصدامي الغاشم. و كما قال سماحة القائد : " السنوات الثماني من دفاعنا المقـدس، لیست مجرد امتداد زمنی و برهة زمانیة

فحسب، بل كنز عظيم بوسع أمتنا التمتع باستخراجه و استثماره و التصرف به لفترة طويلة. ان الحدث العظيم الذي تمثل في سنوات الدفاع المقدس، حافل بمجموعة من الصفات الحسنة السامية، و الثقافات المحمودة و المختارة و المميزة، و المعتقدات و المعارف القيّمة التي ورثتها أمتنا على مرّ التاريخ، فضلاً عن المواهب و الاستعدادات التي كانت تكتنزها و برزت و تجلت في ظل الثورة الاسلامية".

ان ما ادى الى خلود ظاهرة الدفاع المقدس، و جعل العالم يقف اجلالاً و احتراماً ازاءها، هو استقامة الشعب الايراني و ثباته و انتصاره الذي تجلى بأبهى صوره، و ثقافة عشق الشهادة والاندفاع نحوها. الاندفاع نحو

الشهادة يعنى الايمان القلبي بالله تعالى و بالمعاد، و الاعتقاد الراسخ بأحقية الاسلام،

و سلامة اهداف الثورة الاسلامية، و الايمان بقيادة الولى الفقيه، والمقاومة و الثبات في مواجهـة العـدو، و الايثـار و التضحيـة حفاظـاً على القيم الاسلامية، و باختصار الايمان بثقافة الاستشهاد، أي ثقافة عاشوراء. ان الامام الخميني الراحل (قده) و من خلال التمهيد لعاشوراء ثانية، ونشر ثقافة الايثار و التضحية والترويج لهافى المجتمع بمثابة تلبية لتطلعات الشباب، و في ظل هكذا ثقافة و نضال حيث يتجلى الاتحاد و الاستقامة، آمن سماحته بانتصار الشعب الايراني في التصدي للقوى الكبرى و مواجهة العدو الصدامي المدجج بالسلاح.

و في دراسة و تحليل دور كبار القادة و العسكريين المعنيين بالدفاع المقدس للمضى قدماً باستراتيجيات الدفاع، و الوقوف على تداعيات و بركات الروحيات الشعبية التي كان يتمتع بها قادة الدفاع المقدس على جند الاسلام، ينبغى القول بأنها كانت بمثابة القدوة و الأسوة بالنسبة للجميع في ظل الاجواء التي كانت سائدة

والابداعات، فإن هناك الكثير من الميادين بقيت خافية و مغفولة عنها. فلابد للفنانين و المثقفيـن من تسخير آفـاق الدفـاع المقدس و الحضور الفاعل في الساحات الدولية و العالمية، و التعريف بعدالة الثورة الاسلامية في ايران و سلميتها، سيما في ظل المعترك الدولي الـذي يعـج بالظلـم و غيـاب العدالة و يقف من ورائه ادعياء حقوق الانسان المزيفون

الظلم حقاً في هـذه الفترة، هي مـن جملة الموضوعات والمصاديق التي يمكن تناولها من خلال موضوع الدفاع المقدس، و تقدیمها فی اطار جدید و شکل مبتکر. ان ما يمكن الاشارة اليه باختصار بالنسبة للدفاع المقدس هو، ان السنوات الثماني للدفاع المقدس تمثل النموذج الأسمى للمبادىء و القيم التي بوسع اي مجتمع ان



في جبهات القتال. فلابد للانسان من التحلى بالصدق و الاخلاص في ساحة الجهاد كي يتسنى له الحضور الخالد و الحظى بمكان في قلوب الآخرين، و كان ذلك احدى السمات البارزة للقادة و المقاتلين في سنوات الدفاع المقدس. وتكمن اهمية ذلك في انتقال هذه القيم السامية الى الاجيال القادمة.

و على الرغم من ان جهوداً كبيرة بذلت من قبل الفنانين و الاعلاميين و اصحاب الـذوق و الفكر، في مجال الدفاع المقدس، وتم تقديـم اعمـال فنية ملفتـة و قيّمـة على صعيد صناعة الافلام و الرسم و التصوير و التماثيل، و الرواية و الكتابات الادبية و الفنية و غير ذلك، و لكن و على الرغم من كل هذه الاعمال

و مما يذكر هو أنه سبق لسماحة القائد أن اشار الى ملاحظة ينبغى الالتفات اليها و الاهتمام بها في باب الرواية و العمل الأدبى الذي يتمحور حول الدفاع المقدس، مشدداً على ان هذا الميدان ميدان واسع للغاية و مازال الكثير من جوانبه لـم يتـم اكتشافه كما ينبغي. و ما ذلك لان الانسان، او الاذهان،عاجزة عن الوصول اليها والتعرف عليها و فهمها، كلا، و إنما لم يتم التطرق اليها. يجب عدم التصور بان مضامين الدفاع المقدس مضامين مكررة. ان عاشوراء و مسيرة اربعيـن الامـام الحسـين،

واعداء الانسانية.



يفخر بها، و ان يتوقعها و ينتظرها من ابنائه و شبابه. . الدفاع المقدس عنوان للحماسة، والمعنويات، و التدين، و الهدفية، ومظهر للايثار و الثبات و المقاومة .. الدفاع المقدس حقاً مظهر لكل المحاسن الطاهرة و المقدسات السماوية، التي ينبغي أن يتعرف عليها الانسان اللاهوتي المؤمن المتدين.

و في ضوء ذلك، فانه توقع في محله بان يبذل العاملون في ميدان الثقافة و الفن و الادب كل ما بوسعهم و تكريس جهودهم، في خلق آثار مثار فخر و اعتزاز بالنسبة لايران و الايرانيين على صعيد الساحة العالمية، و ايفاء دينهم تجاه مجاهدي ميدان الدفاع المقدس، و نصرة بلدنا العزيز و تحقيق المزيد من العزة و الرفعة لأبنائه.

و محاربة الارهاب، و المقاتلون المدافعون

عن المراقد المقدسة، التي عانت من



التضحية والتفاني حب وهيام لايخضع لدائرة تأثير العقل



■ الدكتور ابوذر ابراهيمي رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية

إن تاريخ الدفاع المقدس مليء بالشجاعة والبطولات والملاحم التي سطرها جند الإسلام على جبهات الحق ضد الباطل. من هنا ومن أجل تقوية وتعزيز المعنويات الثورية للمجتمع ، يتحتم علينا بذل المساعى والجهود، واستخدام الأدوات والآليات والتقنيات من اجل نشر الثقافة والقيمر المعنوية والأخلاقية للدفاع المقدس بطريقة متماسكة وشاملة ،وان يتم نقل هذا الموضوع. إلى جيل الشباب بطرق مختلفة. وبما ان رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية تعتبر مقر ومركز القوة الثقافية للنظام وتتولى مسؤولية العلاقات الثقافية للبلد

مع بقية بلدان العالم وانها تحظى بمكانة خاصة في مجال الدبلوماسية الثقافية وتحمل رسالة خاصة في هذا المجال ، فأن احد واجباتها هو تقديم وتبيان ثقافة وقيم الدفاع المقدس وترسيخ القيم والمفاهيم السامية مثل التضحية التفانى والصبر والمقاومة.

ان التضحية والتفانى هي مسألة حب وهيام لايخضع لدائرة تأثير العقل. فالعقل نفعى ويبحث عن الأرباح والمصالح. والعقل يقول أنه إذا كان هناك شيء مفيد بالنسبة لي ، فسأسعى أليه، لكن الحب ليس كذلك ، فالحب يسعى فقط للحبيب ولا يرى الا الجمال. تماما مثل واقعة كربلاء ،حيث نلاحظ ان السيدة زينب الكبرى (ع) بعد كل المصائب التي رأتها وكل المعاناة

التي تحملتها تقول:(مارأيت إلا جميلا). ونحن بدورنا ينبغى أن نستفيد بقدر ما نستطيع من قدرة ثقافة التضحية والتفاني ، وان نطبق هـذه الثقافة في حياتنا وعملنا وفى كل لحظة نستطيع كى نتمكن من خلال هـذه الاستفادة من هـذه الثقافـة ان نتحرك ونتجه نحو التقدم والإنسانية.

وتأسيسا على ذلك ، تقوم الرابطة في كل عامر ، ومن خلال استغلال امكانيات الملحقيات والمستشاريات الثقافية لجمهورية إيران الإسلامية في الخارج ، بتخطيط وتنفيذ برامج مختلفة للمتلقين الأجانب والإيرانيين المقيمين في الخارج وطلبة الجامعات في مختلف ارجاء العالم .ومن أهم برامج الملحقيات الثقافية الإيرانية في الخارج هـو ازالـة السـتار عـن كتـب الدفـاع المقـدس المترجمة الى اللغات المختلفة ، ونشر ثقافة التضحية والمقاومة ، ودراسة أفكار الإمام الخميني (ره) وقائد الثورة المعظم حول موضوع الدفاع المقدس ،وإقامة أسبوع افلام الدفاع المقدس على الصعيد الدولى ، واقامة المسرحيات والتمثيليات التي تتطرق الى موضوع الدفاع المقدس ، وإقامة معارض حقيقية وافتراضية للصور والملصقات ، وإقامة الأمسيات الشعرية وتنظيم اللقاءات والندوات الدولية ولاسيما الندوات الافتراضية حول موضوع الدفاع المقدس وثقافة التضحية و المقاومة وتعزيز ثقافة المقاومة ، كما يتم بشكل خاص تنظيم برامج تتناول موضوع المرأة والدفاع المقدس وتتضمن هذه البرامج



دراسة الأعمال والكتب المترجمة التي تتطرق الى دور المرأة في الدفاع المقدس ، واجراء حوار مع النخب النسوية في البلدان الأخرى حول مفاهيم الاستقامة والصمود وتبيان دورالمرأة في ترسيخ القيم العالمية للمقاومة ، وتنظيم واقامة ورش تعليمية حول نمط الحياة الإسلامية الإيرانية للنساء والإيرانيين الذين يعيشون خارج البلد.

كما أن مؤسسة الهدى الثقافية و الفنية للنشر الدولي باعتبارها الـذراع القـوى للرابطـة في مجال النشـر وانهـا مركزا للنشر والترجمة قد تمكنت بدورها من خلال تواجدها المتواصل والفعال في مجال النشر المحلى والدولي واستخدام أفضل التصاميم ان تقوم حتى الان بطبع ونشر كتب رائعة ومجلات قيمة حول الدفاع المقدس بمختلف اللغات.ومن بين هذه الكتب يمكن الاشارة الى ترجمة ونشر كتب مثل كتاب "الرفيق السعيد" حول حياة اللواء الشهيد قاسم سليماني ،وكتاب (الأم) الذي سجل اكبر رقما قياسيا في المبيعات وهو كتاب يشتمل على مذكرات السيدة زهرة حسيني حول الدفاع المقدس وتحرير مدينة خرمشهر ،وكتاب "الشطرنج بآلة يـوم القيامة". وكتاب "حكايات المدينة الحربية"وكلاهما من تاليف حبيب أحمد زاده و كذلك كتاب " حارس البيئة " و "رحلة بإتجاه ٢٧٠ درجة" ، وهما كتابان رائعان من تأليف الكاتب القصصي (أحمد دهقان) اضافة الى اصدار عدد خاص من مجلة الوحدة باللغة العربية و عدد خاص من مجلة Echo of Islam باللغة الإنجليزية ...

ومن المبادرات الأخرى لرابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية هو إطلاق مشروع ترجمة الكتب الفارسية (وهو مشروع لدعم ترجمة الكتب والنتاجات الفكرية الإيرانية إلى اللغات أخرى) ومنذ سنوات تقوم الرابطة في اطار هذا المشروع بدعم موضوع ترجمة الكتب والنتاجات الفكرية الفارسية الرائعة إلى اللغات العالمية الآخرى.

وكان مشروع (ترجمة الكتب الفارسية) فكرة رائعة قامت رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية بتصميمها وتنفيذها. والحقيقة ان تنفيذ هذا المشروع أحدث تغييراً ونقلة نوعية في مجال الترجمة والنشر في خارج البلد، وكانت نتيجة تنفيذه ترجمة ونشر العديد من الكتب حول مواضيع مختلفة ، بما في ذلك الدفاع المقدس بلغات مختلفة. وبعبارة اخرى ان التعريف بالشهداء والأناس البارزين الذين ادوا انذاك دورا كبيرا في فعاليات الثورة والدفاع المقدس يعظى بأهمية بالغة ، من هنا فأن ترجمة الكتب البارزة والمعروفة للدفاع المقدس تعتبر أحد الأهداف الثقافية لهذه الرابطة.

القيادة المعنوية الإمام الخميني في الدفاع المقيس

كان للإمام الخميني (رضوان الله عليه) شخصية شاملة ذات أبعاد مختلفة علمية وعملية وقد أوجد حدثا مهماً ونادراً في التاريخ الإسلامي. ومن أبرز تجليات القيادة والدور المعنوي للإمام الخميني (رضوان الله عليه) وتأثيره العميق على معنويات الأمة ومجاهدي الإسلام هي قيادته للأمور وهدايته لها خلال ملحمة الدفاع المقدس وذلك لمدة ثمان مسنوات. كان الإمام الخميني (رضوان الله عليه) يتمتع بدرجة عالية جداً من الأخلاق الفردية والإدارية والخصوصيات القيادية، تجعل منه إنسانا نموذجيا وكاملا، ويستلزم البحث حول كل من هذه الخصوصيات دراسة منفصلة وسوف نتعرض في هذه المقالة إلى أبرزها والتي تتعلق بقيادته العالية للحرب:

الدالشجاعة: لم تكن كلمة الخوف موجودة في قاموس وثقافة الإمام خلال كفاحه السياسي وفي زمان ثورته على الطاغوت ومواجهته لأمريكا وقيادته لمدة ثمان سنوات من الدفاع المقدس ودخوله المواجهة بشجاعة. لقد أخاف الإمام الخوف الذي لم يعرف طريقا إلى قلوب أولياء الله وهو لم يخف ولم يخوف احد. وعندما استقدمت أمريكا الأساطيل البحرية إلى الخليج الفارسي للدفاع عن النظام العراقي، قام المسؤولون في الجمهورية الإسلامية بالموضوع. فقال الإمام ومعرفة رأيه عن هذا الموضوع. فقال الإمام وبشجاعة: إذا كان الأمر لي فإني سأعمل على ضربها فور دخولها إلى الخليج الفارسي.

٢ـ الطمأنينة، القلب الهادئ والمطمئن لسماحة الإمام (رضوان الله عليه)، ناتج عن الإيمان الثابت والاعتقاد الراسخ ببحر الألطاف الإلهية غير المتناهي. هـنه الطمأنينة لـم تقدر أن تزلزلها وتكسرها الحوادث الوخيمة والشديدة. كانت تعليمات وتوجيهات الإمام قبيل عمليات الفتح المبين والفجر ٨ نموذجا على الطمأنينة والهـدوء القلبي لسماحة الإمام (رضوان الله عليه) والتي كان لها تأثيرا عجيبا على انتصار مجاهدي الإسلام.

٣ـ التواضع: كانت شخصية الإمـام المعنويـة والعظيمـة مـن أهـم عوامـل التحـول الروحـي

والمعنوي للأمة الإيرانية ولمقاتلي جبهة النور في مقابل جبهة الظلام في الثمان سنوات خلال فترة الدفاع المقدس. وكان يعرف نفسه بأنه خادم وقال: إن تقولوا لي خادم أفضل من أن تقولوا قائد. وفي كل مرة يجتمع مع المقاتلين كان يقول أنه خجل جدا ويعتبر هؤلاء المحبين للقتال والشهادة قد سبقوه وتأخر عنهم.

ذروة وأعلى مراتب ودرجات التواضع عند الإمام (رضوان الله عليه) بالنسبة للمقاتلين هي في جملته المعروفة في وصف الشاب الصغير المقاتل الشهيد، حسين فهميدة، عندما قال: قائدنا هو هذا الطفل صاحب الـ الأقلام والألسنة، حيث قام برمي نفسه وهو يحمل قنبلة تحت دبابة العدو ودمرها وشرب كأس الشهادة.

٤ـ محبة وإخلاص الإمام (رضوان الله عليه) مع المجاهدين: وكما كان مقاتلي الإسلام في سبيل الله على جبهات المعارك يحبون الشخصية المعنوية لقائدهم، كان الإمام أيضا يحب أبنائه المعنويين محبة خاصة. وفي الحقيقة كانت العلاقة بين المريد والمراد هي من الطرفين وكانت تجليات إخلاص ومحبة سماحة الإمام (رضوان الله عليه) للمقاتلين ظاهرة وواضحة بشكل كامل في حديثه وأعماله، في عبارات مثل: إني أشد على أيديكم واحدا واحدا، إني لا أرى مسافة بيني وبينكم، ويظهر أن عمق المحبة والميول القلبية للإمام كانت لأبطال الدفاع المقدس.

0-الحزم: في فترة كفاح الإمام ضد نظام الشاه الظالم كان حزم الإمام هو مفتاح الحل لكل برامج وسياسات الكفاح والتي اعترف من كان حوله وطلابه بمدى جدواها وإعجازها. وبالنسبة للأمور القيادية الرفيعة والحربية كان حزم الإمام (رضوان الله عليه) يحل العقد الصعبة والمسائل التي تظهر في التخطيط الحربي والعسكري والتي يعجز آخرون عن الحربي والعسكري والتي يعجز آخرون عن الإمام هو تحطيم محاصرة عبادان وتحرير سوسنگرد وعزل قيادة القوى المسلحة.

آـعـدم قبـول المساومة والثبـات في الحرب: عداء الإمـام للظلـم وثباته في وجـه مؤامرات الأعـداء أوجـدت عنـده روح مقاومـة لا تقبـل المساومة معهـم. ولـم تسـتطيع الضغوطات العسكرية والإعلامية والنفسية للمدافعين عن العراقي بالسـلاح، أن تؤثر على روح الإمـام المقاومـة والتي لا تقبـل المسـاومة وأن تجعـل الإمام يقبل بمطالب الاسـتكبار العالمي، وقال: اسوف نصمـد حتى آخر فرد منـا وآخر متر من أرضنـا وآخر قطرة دم من أجل أن نعتلي بكلمة الله.

٧ـ الوعى بخدع العدو: كان العدو يلجأ في مواقع وظروف مختلفة إلى حيل وخدع متنوعة وكان يسعى وبالاستفادة من أساليب الحرب النفسية، إلى تضعيف الحوافز الإسلامية عند المقاتلين وإلى تضعيف إرادتهم في الدفاع عن وطنهم الإسلامي. التظاهر بالإسلام والمظلوميـة من جملـة الأمور التـي أقدم عليها العـدو البعثي لخداع أمة إيـران المقاومة، ولكن الصحـوة والـذكاء والوعى الذي انفرد به شـخص الإمام (رضوان الله عليه) في اتخاذ القرارات الحساسة والمحسوبة، أدى إلى إبطال كل المؤامرات التي كانت تحاك ضد هذه الأمة. اهتم الإمام الخميني (رضوان الله عليه) بالتعبئـة العامة وتنظيمها إلى جانبين: الجانب الحربي والجانب اللوجستي. وقد قال في ما يتعلق بهـذا: كل مـن يسـتطيع أن يذهـب إلى الجبهة عليه الذهاب ومن لا يستطيع يساعد خلف الجبهة».

كما أكد الإمام (رضوان الله عليه) على ضرورة التنسيق بين القوات المسلحة وتكاتفها، فقال لقوى الجيش والتعبئة والحرس الثوري: ذوبوا في بعضكم البعض وأزيلوا كلمة أنا وأنت من بينكم واهجموا على العدو بيد واحدة وقوة واحدة.

وكان سماحته يعمل جاهداً على إبطال دعايات العدو ومحاولته لزعزعة الساحة الداخلية، وتمكن الإمام الخميني(رضوان الله عليه) من الوقوف في وجه الحرب النفسية للأعداء وقام بمواجهة الأساليب الدعائية للعدو وذلك بما

كان يمتلكه من بعد نظر ودراية كاملة. وقد أشرف الإمام (رضوان الله عليه) بنفسه على تفويض الصلاحيات نظرا لاتساع أمور الحرب، فقام سماحته بتفويض بعض المسائل التنفيذية والتخصصية إلى المسؤولين المعنيين، في حين ترك لنفسه مسؤولية وضع السياسة العامة وإستراتيجية الدفاع المقدس وقام بنفسه بالإشراف على تنفيذها. من هنا كان يقوم بتفويض المسؤوليات على الشكل التالي: ألف: التخطيط العسكري من مهمة المجلس الأعلى للدفاع ومركز خاتم الأنبياء ويابابة القيادة العامة للقوات المسلحة.

ب_مهمة استقطاب القوات وتأمين الإمكانيات، من مهام الشوري العليا للحرب.

ج ـ تشكيل لجنة لمتابعة شـؤون المناطق التي تتعرضللقصف.

د ـ قـامر بتعييـن وزارة الخارجيـة للجمهوريـة الإسـلامية من أجل أن تقومر بإيضاح السياسـات الدفاعية لإيران في المجتمع الدولي.

هـ تشكيل المجلس الأعلى من أجل إعادة إعمار المناطق التي شهدت الحرب.

المصدر: موقع الامامر الخميني

,,,

عندما استقدمت أمريكا الأساطيل البحرية إلى الخليج الفارسي للدفاع عن النظام العراقي، قامر المسؤولون في الجمهورية الإسلامية بالحديث مع الإمامر ومعرفة رأيه عن هذا الموضوع. فقال الإمامر وبشجاعة: إذا كان الأمر لي فإني سأعمل على ضربها فور دخولها إلى الخليج الفارسي.



هوالشهيد والشهيد هو الاسم الذي اختاره لعشاقه ...

الأنظمة والمدارس الأرضية ان تدرك وتفهم

عظمته فحسب ، بل انها بقت عاجزة أيضًا في

وبالطبع ، فإن سر هذه المفارقة وهذا التناقض

ماهــو الا ارتباط الإنسـان الأرضى بأصل الجمال

فهو (عزوجل) شهید ، پشهد علی کل ما هو

سر وعلانية وكل ما هو ظاهروباطن ، وما

يرى وما يخفى من عباده ؛ وهو الذي يعرف

العثور على إجابة لكيفية ذلك.

الملكوتي لحضرة المعشوق.



من الصعب جـدًا على الشخص العالـق في التراب والمستأنس بالأمنيات أن يفهم جمال كنوز السماء الخفية ، وأى هجرة تقطع ارتباطه عن الأرض ستكون بالنسبة له مخيفة جدًا ؛ ولكن بالنسبة للمتحررين من أغلال الأرض، فإن هجرة الموت لا تعتبر موت وفناء ، وانما هي الحياة الأبدية(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء) وفي منتهي الجمال (ما رايت الاجميلا).

فهذه الحياة التي ولدت من الموت ، والجمال الذي ينشأ من ذلك الخوف الظاهري، هونفس تناقض الجمال الذي لاتستطيع

ويتعرف على عشاقه الحقيقيين من بين الكمر الكبير للمتمشدقين ...

او ليس أجر المحبين الحقيقيين هو القرب للمعبود(عند ربهم يرزقون) والدخول في جنته (وادخلی جنتی)؟

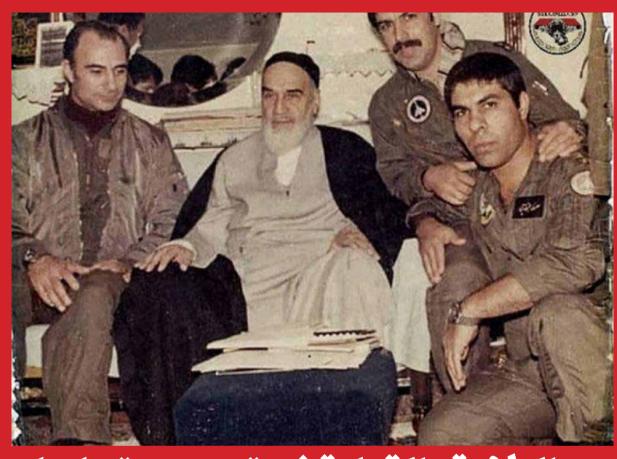
وهل يتخيل العاشق من هذه الصحبة غير الفناء في جمال الحبيب (فرحين بما اتاهم الله من فضله)؟

نعم ،ان هؤلاء المحبين لحضرة المعبود وهـؤلاء الشهود الشهداء قـد رقـدوا بجانب الحبيب حتى يتمكنوا من مشاهدة جمال قداسته وان يكونوا ايضا شهودًا علينا نحن الساكنين في الأرض (يستبشرون بالذين لمر يلحقوا بهم من خلفهم)؛ لكن ليس شهودًا كبقية الشهود ، بل يكونون أيضًا هداة مبشرون (ان لا خوف عليهم ولاهم يحزنون).

نعم هذه هي منزلة الشهيد ، وهذه هي منزلة ثقافة الاستشهاد: فالله جميل ويحب الجمال ، وهنيئا لمن يدخلون بقلم اونشيد او فن في مسير عشاق ذلك الشاهد الشهيد الجميل.

اللهم الحقناباشهداء

ايوب دهقانكار نجل الشهيد على محمد دهقان كار من شهداء وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي



دور الولاية والقيادة في توحيد وتماسك الشعب خلال الدفاع المقدس

■ بقلم: الشيخ توفيق حسن علوية/كاتب وباحث من لبنان

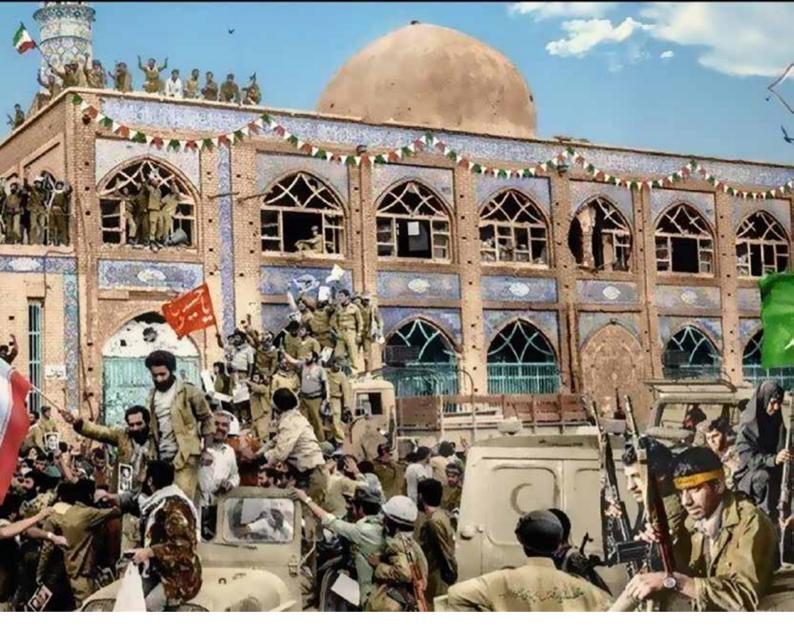
الولاية ماخوءة من ناحية الجذر اللغوي من معان عدة ابرزها: القرب والتتابع والاحق، ولها استعمالات عديدة نظير السيد والعبد والمحب والناصر والقريب والقرب والمتتابع والاحق والسيد والعبد والحاكمية والامرة وغيرها، وجميعها تنسجم مع القرب والتتابع والاحق كما لا يخفى على المتتبع ونقصد بالولاية هنا في هذا المبحث الحاكمية والامرة، والولاية اصل كل شيء

في كل الاديان، فالله المتعال هو الولي، والولاية تارة تكون ذاتية اصيلة بمعنى انها ليست بجعل جاعل ويستحيل سلبها وهي ولاية الله المتعال هو الولي الحقيقي بالولاية التكوينية فيتصرف بالوجود إبجادا وإعداما، وبالولاية التشريعية فيصدر الاحكام الشرعية ويقول: هذا حرام وهذا حلال وهذا واجب وهذا مكروه وهذا مستحب، وبالولاية الشرعية بمعنى التصرف بالاموال والانفس.

كما ان الولاية تارة اخرى تكون اعتبارية اي بجعل جاعل وسلب سالب، فالله المتعال

جعل الولاية لافراد باعيانهم واشخاصهم ومن الممكن سلب هذه الولاية عنهم بل هذا قد وقع، والوقوع فرع الامكان كما لا بخفى على كل عاقل.

لقد جعل الله المتعال للانسان ولاية بالتصرف على نفسه وماله بحدود الشرع، وجعل للاب والجد ولاية على الصغير والصغيرة والمجنونة، وجعل الولاية للمعصومين عليهم السلام بالولاية التكوينية والتشريعية على تفصيل، والشرعية بمعنى التصرف بالاموال والانفس، وفي عصر الغيبة الكبرى كانت



الولاية للفقيه بشروط معينة بوصفه نائبا عاما، وله عدة مناصب ووظائف هي الولاية على الفتاوي، والولاية على القضاء، والولاية بالامور الحسبية، والولاية على النظام العام بموجب ولاية الفقيه العامة التي لها التها صمن بحوث خاصة.

لقد سلكت نظرية ولاية الفقيه العامة في ايران قبل انتصار الثورة الاسلامية على يد الامام الخميني قدس سره طريقها الى عمق ووجدان النخب العلمائية ومنهم الى الشعب، واستطاعت تشكيل التمهيد الصحيح والمناسب بشكل مشبع كنظرية قابلة للتحقق، وبعد فترة من الزمن تم ترجمتها عمليا عند انتصار الثورة الاسلامية، ومنذ تلك اللحظة بدات شجرة ولاية الفقيه بالاستناد الى ولاية اهل البيت عليهم السلام تؤتي ثمارها وتتفيء البلاد والعباد

تحت ظلها.

وبما ان انتصار الجمهورية الاسلامية في ايران احدث زلـزالا قويا في العالمين العربي والاسلامي وفي عواصم القرار الشرقي والغربى لاسيما الامريكي، فإنه لم يمض على تاسيسها الا القليل من الوقت حتى تمر اعطاء الامر الى ادوات امريكا في المنطقة اى الى انظمة الخليج للهجوم المباشر على الجمهورية الاسلامية في ايران لسحقها واستبدالها بنظام تابع كليا لاميركا كما كان عليه نظام الشاه وربما اكثر في حال الهزيمة والعياذ بالله، وكان المرشح الوحيد للاميـركا وادواتهـا مـن الانظمـة الخليجيـة هـو المدعو صدام حسين التكريتي، فهذا الحاكم النزق المجرم اللا متورع عن قتل الشعب العراقى كان بالنسبة لاميركا والانظمة الخليجية افضل اداة خشنة لقتال

الجمهورية الاسلامية في ايران. فشخصية صدام التكريتي وسجلاته الحافلة بالغدر والقتل والجرائم والمجازر تعطيه الاولوية بالنسبة لاميركا وانظمة الخليج لقتال الجمهورية الاسلامية في ايران، هذا ناهيك عن مجاورة العراق لايران.

وتم اعطاء الامر لصدام التكريتي بالعدوان، وتكفلت الانظمة الخليجية بكل تكاليف العدوان، وتم اعداد عدوان اعلامي بالتوازي مع العدوان العسكري من خلال ضخ منسوب ضخم من الكراهية تحت عناوين عدة يقتضيها العدوان كالعرفيات والقوميات واللغات وابتعدوا عن موضوع المذهبية في العراق لكنهم اشعلوه خارج العراق، نعم في العراق عملوا على إشعال منطق التشيع العربي والتشيع الفارسي والمرجعية والمرجعية الدينية العراقية والمرجعية



الدينية غير العراقية من اجل تلائم هذا

وبدأ العدوان العراقي والذي تمر تسميته

بالحرب المفروضة، وسميت ايضا بحرب الخليج الأولى أو الحرب العراقية الإيرانية، وأطلق صدام التكريتي عليها آنذاك اسم

قادسية صدام اذ ان هذا المشؤوم اراد عن

عمد صبغ شخصيته باسم حرب القادسية

التي كان الفضل فيها لتلامذة الامام على

عليه السلام لاكما هو عليه التاريخ المزور

والمحرف، على اى حال فقد تم تسمية

هـذه الحـرب في الجمهوريـة الاسـلامية في

ايران باسم الدفاع المقدس (دفاع مقدس

نعم من شهر سبتمبر من عام ۱۹۸۰ میلادی

الى شهر أغسطس من عـام ١٩٨٨ميـلادي،

استمر العدوان الصدامي بمؤازرة ودعم

الخطاب مع الشيعة في العراق.

لهـذا العـدوان الصدامي الكثيـر مـن النتائج الكارثية التي افرحت اعداء الامتين العربية والاسلامية، واللافت انه سرعان ما ارتد العدوان الصدامي الخليجي الامريكي على الجمهورية الاسلامية سلبا عليهم، اذ نتج عن هذه الحرب ما سمى بحرب الخليج الثانية حينما هاجم صدام التكريتي دولة الكويت، وبعدها اعلنت اميركا في الحرب الخليجية الثالثة الحرب على صدام التكريتي بعد الاستغناء عن خدماته، ونفس الذين شاركوا صدام التكريتي بالحرب على الجمهورية الاسلامية في ايران ومجدوه وجيشوا له هم انفسهم في حرب الخليج الثالثة عاونوا اميركا ضده وجيشوا ضده. المهم بدأ العدوان الصدامي التكريتي الخليجي الامريكي على الجمهورية الاسلامية في ايران، وكانت الجمهورية الاسلامية في ايران في طور التأسيس، وبطبيعة الحال كانت قوة الجمهورية الاسلامية في إيران تكتسب قوتها من ثلاثة امور مترابطة ارتباطا وثيقا لا تفكيك بينها:

الامر الثاني : القائد الحكيم المسدد الامر الثالث: الشعب الحاضر المتحد ا لمتما سـك

الامر الاول: الفكر الاسلامي الولائي

اما الفكر الاسلامي الولائي فقد كان الخلفية الاعتقادية والشرعية والاخلاقية والعرفانية التي زودت كل المجاهدين وكل الشعب في الحرب المفروضة بكل ما يحتاجونه من ثبات وصمود وعزم وصبر وبصيرة وعشق لاسيما ما تركته عاشوراء الحسين عليه السلام من معنويات وروحانيات واستعدادات للتضحية والفداء، واما التماسك والوحدة في نسيج الشعب فقد كان هذا الفكر الاسلامي الولائي الصافي خير معين على ذلك، فهو فكر يصهر من ينتسب اليه في بوتقة

وتجييش اميركا وانظمة الخليج التابعة لاميركا وانظمة عربية اخرى، وقد كان

الامر الاول: الفكر الاسلامي الولائي الذي تستند اليه

الوحدة والتماسك صفا واحدا كانهم بنيان مرصوص .

الامر الثاني : القيادة الحكيمة المسددة

واما عن القائد، فقد كان هذا القائد هو الامام الخميني قدس سره، وهو القائد الزاهد المحبوب والمطاع والحكيم والمسدد والمؤيد، فقد كان قائدا محوريا حاضرا مرتبطا بالله المتعال، وشديد الارتباط بالشعب وله كلمة مسموعة عنده، وشديد الارتباط باهل البيت عليهم السلام، وكان محيطا وملما بالزمان والمكان وعارفا بخطط الدول الكبرى، وهو السبب الرئيس في وحدة الشعب وتماسكه ورص صفوفه وفي وحدة الامة وتناسكها ورص صفوفها لاسيما وانه كان اعظم رائد للوحدة الاسلامية، وكان هذا القائد العظيم بعلم جيدا ان امثال صدام وغيره ممن يدير الانظمة في الـدول المجاورة ليسوا سوى ادوات امريكية. ومن هنا كان لوجود هذا القائد المحورية التامة في ادارة الحرب والصمود امام كل الجبهات العدوانية من سائر الانظمة التي شاركت في العدوان.

قلنا ان الجمهورية الاسلامية كانت في طور التأسيس اذا لـم يمـض على انتصـار الثـورة سوى عامين، واذ بالعدوان الصدامي قد بدأ، وكانت كل التقديرات بحسب موازين القوى تؤكد بان انتصار صدام ومن خلفه

ان الامام الخميني قدس سره كقائد اظهر للشعبين العراقي والايراني بأن الحرب هي بين الايمان والكفر، فالشعب العراقي مؤمن والشعب الايراني مؤمن ومن قامر بالعدوان انما همر في جبهة الكفر.

Al WAHDAH, 2021



من الامور المضمونة، اذ ان هناك فارق كبير بين نظام مدعوم من سائر القوى الكبرى وادواتها في المنطقة مع هذا الكم الهائل من التجييش، والكم الهائل من الجيوش والمفاتلين، والكم الهائل من الدعم المالي والعسكري، وبين امكانيات ثورة في طور التاسيس تقوم ببناء كل شيء من جديد هـذا ناهيـك عـن الازمـات الكثيـرة والمشـاكل العالقة .ففي مثل هكذا فوارق فإن دخول ثورة فتية بمثل هكذا حرب كونية هو بالمعيار المادي دخول في نفق مظلم لن تكون نتيجته الا توالى الازمات والمشاكل. لكن المباغتة والمفاجئة المذهلة التي حيرت عقولهم وحساباتهم وبلا اي مبالغة هـو وجـود القائد الامـام الخميني قـدس سره وحضور الشعب، فالقيادة الفريدة والاستثنائية للامام الخميني قدس سره ضربت کل موازینهم ومعاییرهم، وظهر للاعداء ان صمود الثورة الاسلامية في الحرب كان صمودا عجيبا، اذ اظهر الامام الخميني قدس سره حرصه في اول تعليق له على الحرب على كل من الشعبين العراقي والايراني، " فقد وجه سماحة الامام الخميني قدس سره نداءً الى الجيش العراقي، شرح فيه سبب دفاع القوات الايرانية عن البلاد.. ولماذا الحرب مع ايران؟ فهذا الحرص من الامام القائد على العراق جيشا وشعبا وهـذا الشـرح التفصيلي يـدل على ان الامامر القائد اراد تفويت فرصة الفتنة على الاعداء والتوضيح للشعب العراقى ولجيش العراق ان الحرب ليست حربا عراقية ايرانية ولا هى حرب بين الجيش العراقى والجيش الايراني وانما هي حرب نظام تابع لامريكي ضد الشعبين العراقي والايراني والجيشين العراقى والايراني .

بل ان الامام الخميني قدس سره كقائد اظهر للشعبين العراقي والايراني بأن الحرب هي بين الايمان والكفر، فالشعب العراقي مؤمن والشعب الايراني مؤمن ومن قام بالعدوان انما هم في جبهة الكفر.

كانت نداءات الامام الخميني قدس سره

وتوجيهاته وتحذيراته تؤتى اكلها في قلب نتائج العدوان الى ضدها وتحويلها من انتصار للاعداء الى هزيمة نكراء بعنوان الصمود وعدم قدرة الاعداء في القضاء على الجمهورية الاسلامية في ايران، فنفس صمود الجمهورية الاسلامية في ايران هو انتصار لها وهزيمة لعدوها.

تاملوا في مجموعة من النقاط التي اظهرها الامام الخميني قدس سره والتي منها:

- عدم عجز جبهة الحق في ايران عن الرد والحسمر

- المطلوب إيقاف العدو عند حدوده

- المحاولة قدر الامكان للحيلولة دون المساس بالعراق وبالشعب العراقي اي

- اعلان التعبئة العامة

- الحرب ليست مع الشعب العراقي ولا مع جيش العراق وانما ضد صدام ومن يحركه. - صدام احد اذناب اميركا

- المطلوب من الشعب الايراني الهدوء وضبط النفس وعدم الانجرار وراء الاشاعات - الجيش الايراني والحرس الثوري قادران

55

لا ريب بان اعظم انجاز يمكن الحديث عنه هنا هو الدور المهم للقائد في توحيد وتماسك الشعب، فامامر حرب كونية عالمية كهذه ضد ثورة فتية في طور التأسيس من الطبيعي ان تعمر الفوضي وتنتشر الخلافات والبينيات لا سيما مع مخططات عدوانية في هذا الاتجاه، لكن هذا الامر مع وجود قائد كالامام الخميني قدس سره لمريكن

55

ليتحقق.

على الرد بقوة حينما يصير الامر جديا - تنبيه الجيش العراقي الى ان صدام هو في جبهة العداء للاسلام ولامير المؤمنين وللحسين عليهما السلام.

" قال الامام الخميني قدس سره في اول نداء له، للنظام العراقي، فيما يتعلق بالتعدى على الاراضى الايرانية، محذَّراً اياه (من مغبة ذلك) : "هناك بعض النقاط يجب أن تقال:

أُولًا: على هذا النظام أن لا يظن أنّ شعبنا وجيشنا عاجزان عن الرد على إعتداءاته ؛ إنى وعند الضرورة، وفي اللحظة المناسبة، سأوجه ندائى للشعب ليثبت لصدام حسين وأمثاله من الأذناب لأمريكا، بأنهم ليسوا شيئاً يذكر، وسيكون ردنا مبنياً على أساس وقف هـؤلاء عنـد حدّهـم، دون أن يمسّ الشعب العراقي (لا قدّر الله) أدني ضرر. لـذا فإننا عازمون ومصممون في حال لم يتجاوز العراق حدّه، وكرر إعتداءاته، أن نعلن التعبئة العامة في صفوف الشعب، وعندها على الشعب العراقي أن يعلم باننا لسنا طرفاً معه، وإنما شغلنا مع صدّام حسين وأذنابه، الذين حرضتهم أمريكا ليعتدوا علينا. وإنّ ردنا سيكون موجهاً ضد هـؤلاء ". وقال قدس سـره : " لـدىّ كلام موجّه للشعب الإيراني، وكلام آخر، موجّه للشعب والجيش العراقي. أمّا فيما يخصّ الشعب الإيراني : فعلى هـذا الشـعب أن لا يظن بأنّ جيشنا عاجز عن الوقوف في وجه هؤلاء المعتدين، كلا، إن الجيش الإيراني، وقواته المسلحة، وقوات حرس الثورة، قادرون على ذلك، ولكنهم لا يستطيعون فعل أي شيء، ما لم تصبح المسألة جديّة. ففي اليوم الذي تصبح فيه المسألة جدية، سآمرهم أن يتعاملوا مع الأمور بجدية، وأن يوقفوا العراق عند حـدّه.

وأما كلامي الموجّه للجيش العراقي، هو أنَّك مع من تريد أن تحارب ؟ ومن تناصر، ومن تخالف؟ أتناصر صدّام الإشتراكي الكافر ؟! وضد من؟ أضد الإسلام ؟! على الجيش العراقي أن يعلم، أن هـذا الانسـان

الذي يتظاهر بذكر علي بن أبي طالب عليه السلام تارةً، وذكر الحسين بن علي عليه السلام تارة أخرى، هو أعدى أعدائهما، إنّه أصلًا عدوٌ للإسلام. على الجيش العراقي أن يعلم أن حربه هذه، حرب ضد الإسلام، والله ويناصر فيها الكفر على الإسلام، والله تبارك وتعالى لن يغفر ولن يترك من يقوم ضد الإسلام مناصراً للكفر من العقاب، فصدام حسين بحسب الحكم الشرعي، هو كافر، وظهير للكفار.

هذا وقد كان هناك نداء الامام الخميني قدس سره وهو نداء مؤلف من سبعة بنود الى الشعب الايراني، وذلك في اليوم الاول من العدوان وقد لفت فيها الانظار الى وجوب اطاعة مجلس القيادة، وواجب الاعلام في نقل اخبار الحرب، وواجب افراد الشعب وقوات حفظ الامن للتصدي لمن يقوم بالشائعات.

في اليوم الثالث للحرب اي يوم ١٣٥٩/٧/٢ هــش (۲۶ أيلـول۱۹۸۰م) وجـه الامـام الخميني قدس سره نداءاً ايضاً، مخاطباً فيه الجيش والشعب العراقي، للانتفاضة الشاملة ضد النظام البعثى في العراق وان ذلك واجب شرعى، الهى وانساني بالنسبة لهمر : أيها الشعب العراقي المسلمر المجاهد الشريف، أيتها القوات المسلحة العراقية المسلمة، ضباطاً، وجنوداً، أيها العمال والموظفون، لقد شاهدتم بأمّر أعينكم، ولا زلتم تشاهدون، ما يرتكبه حزب البعث الكافر من جرائم وفظائع وخيانات، وذقتم مرارة هذه الحكومة البعثية الكافرة، وتعلمون أن صدام حسين وعصابته أتباع ميشيل عفلق الملحد، وأزلام الصهيونية والإمبريالية، وبأمر من ساداتهم مصاصى دماء الشعوب، قد هاجموا إيران وشعبها المسلم - الذي استطاع ببركة الإسلام ونداءات الله أكبر أن يخرج الكفار من بلاده - وراحوا يرتكبون القتل بلا رحمة في إخوانكم الإيرانيين المسلمين. وأنكم تعلمون، أنّ هـذه الحـرب بين بعثيّى العراق وإيران، هي حرب بين الكفر والإسلام، بين

القرآن والإلحاد، لذا، ويجب عليكم وعلى جميع مسلمي العالم، أن ينهضوا للذود عن الإسلام، والقرآن العزيز، وللقضاء على هؤلاء الخونة، وتطهير الأرض منهم. إنّ واجبكم الشرعى والإلهى والإنساني يحتم

المشؤوم، وهذا الذي انكشف للجميع بعد سقوط صدام التكريتي، حيث تبين ان صدام كان وحيدا فريدا لم يدافع عنه احد لانه كان سجانا ولا احد من العقلاء يدافع عن سجانه كما لا يستراب.



عليكـم الآن، وفي أي موقع أنتمر فيه، العمل على إضعـاف هـذا النظـام ومواجهتـه...

وعلى الشعب العراقي الامتناع عن دفع الضرائب ورسوم الماء والكهرباء لهذه الحكومة الكافرة، لأن في ذلك عوناً لحكومة كافرة غير شرعية هي في حال حرب مع الإسلام، والقيام بتظاهرات ومسيرات مليونية، يُعلن فيها عن رفضه وإدانته للأعمال الإجرامية التي يمارسها هذا النظام الجائر. إخواننا العراقيين، عليكم أن تعلموا، أن إخوانكم الإيرانيين في حالة استنفار عام، وفي أي وقت نشعر فيه بالضرورة، عام، وفي أي وقت نشعر فيه بالضرورة، الإسلام والمناهضين له... نحن اقوياء و سنتغلّب عليهم.

انظر الى هذه النظرة القيادية السديدة في فهم كل اجواء العراق، وكيف ان العراق انما هو عراق محتل من قبل هذا النظام

واذا اردت ان تعرف كيف انعكست ثقة القائد على ثقة الشعب فانظر الى نداء الامام الخميني قدس سره في اليوم التالي، وذلك على اثر بث شائعات، بعد قيام الجيش بمناورة جوية في سماء طهران، حيث قال الامام الخميني قدس سره خلال نداء اذاعى، متلفز، مخاطباً الشعب الايراني، لطمأنة مجموعات من افراد الشعب: "لاوجود لعامل يبعث على الاضطراب .. نحن اقوياء و... سنتغلب عليهم". واضاف : "وبعون الله وتأييده، وبهمة الجماهير المسلمة، ستُجتَث جذور الفساد وسينتشر الإسلام في كل مكان. وما إعتمادنا إلَّا على الله ولن نخشى أحداً سواه. فعليك أيها الشعب العزيز بالتوحد، والإصرار، والعزم، ولا تسمح للخوف أن يتسرب إلى أعماقك، فليس هناك ما يخيف".

ولإلقاء الحجة على الاخرين وجه قدس يره



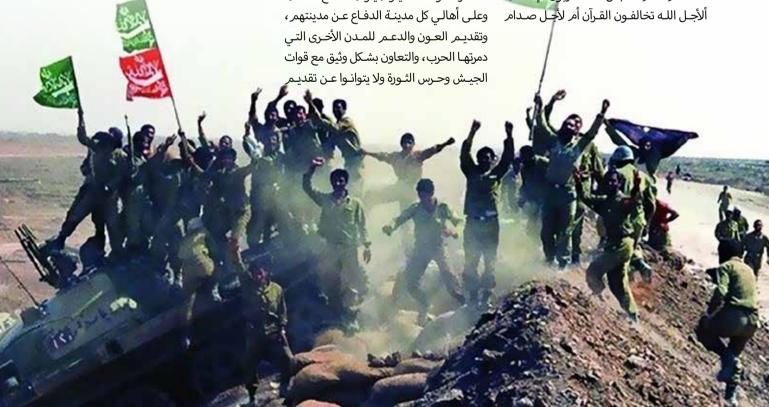
انذاك خطابا للشعب العراقي قائـلا : " إنه لمن المؤسف أن يـرى الإنسـان جيـش العـراق وهـو جيش مسلم ، قبلته الكعبة وكتابه القرآن، ونبيه رسول الإسلام، تائهاً لا يدرى لماذا يقاتل ومن أجل من، وبأى دافع يحارب ؟ أفلا يعلم أن من يقاتلهم هم من المسلمين؟ بالتأكيد شتان ما بين إسلامنا وإسلام صدام وأزلامه، الذي اتهمنا بالمجوسية، هذه المسألة التي أكل عليها الدهر وشرب، فلأجل من يقدم هذا الجيش كل هـذه الدماء؟ أما آن لـه أن يعلـم أنّ إيـران لا تخضعها هكذا حرب، وأن قتلاه في هذه الحرب سيخسرون الدنيا والآخرة. فلأجل ماذا يهدرون دمهم هكذا، وما هو الدافع لذلك؟ أيمكنهم الإدعاء بأنهم يقاتلون لأجل الله؟ كيف هذا ؟ وصدام وميشيل عفلق ملحدان، بعيدان كل البعد عن الإسلام وعن الله، وحزيهم حزب البعث، حزب كافر، لا علاقة لـه بالديـن وباللـه. إذاً، فإنكم تقدّم ون دماءكم في غير سبيل الله، فما هـ و دافعكـم إذاً ؟ إن الدوافع التي حررت في أمتنا هذه الطاقات الإعجازية، جعلتها تقاتل بدافع إلهي، وبروحية من يدرك أن كل ما تملكه هو من الله، وأن الله مالك أمرها، وإليه منقلبها، وهذه في الحقيقة نفس دوافع جيش الإسلام، التي شهدناها في صدر الإسلام، ونشهدها الآن. فما هو دافعكم أنتم؟ ألأجل الله تحاربون الإسلام؟

حسين؟! "

أي عون لهم. كما أنه يتوجب على العشائر الغياري أن تحمى حدود البلاد وتدافع عنها، فالتحديات التي تتعرض لها الأمة تستلزم من جميع أبنائها أن يضعوا أيديهم في أيدي الجيش وقوات حرس الثورة الشجعان، ليعلم العـدو أنّه في حـال دخوله مدينة ما فسـيواجه بجيش شعبي مسلح مستعد للدفاع عن كل شبر من أرضه وبلده، إن هذه الأيام تتطلب من علماء الدين الأعزاء أن يبثوا في أبناء هذه الأمة روح الشهادة والشهامة والشجاعة، وقد فعلوا، بحمد الله، فاليوم يوم الإتحاد والتضامن ومن العناية الإلهية لنا أن جميع المؤامرات والحروب التى حاكها ودبرها الأعداء ضد أمتنا، وجميع الفتن التي حاولوا إثارتها في صفوف شعبنا، كانت على عكس ما ينتظرون، وتزيد من تضامن الشعب وتلاحمه في وجه قوى الشر".

هذه النداءات للامام الخميني قدس سره في الاسبوع الاول للحرب المفروضة اثبتت ان الامام القائد استطاع استيعاب اوليات العدوان وإحاطته وتحويله من ضربة قاضية ابتغاها الاعداء الى مسار طبيعى لحرب طويلة الامر الذي اعطى الفرصة للداخل الايراني لكي يقوم بعملية تكيف موضوعي مع الحرب، وبتجميع قواه وتجهيز

وفي يوم ٥/٧/٩٥٧ هـش (٢٧ أيلول ١٩٨٠م)، اليوم السادس لبدء اعتداء العراق على ايران، طلب سماحة الامامر (قدس سره) من العلماء ورجال الدين وكافة افراد الشعب تفقد عوائل الشهداء والتعاطف معهم: "في ظل هكذا ظروف صعبة تخوض فيها قواتنا المسلحة، وبنية خالصة وقلوب مفعمة بالمحبة والولاء للإسلام وللدولة الإسلامية غمار حرب دفاعية مفروضة مع أعداء الإسلام وعلى رأسهم أمريكا، وفي وقت يشن فيه أمثال صدام وبأمر من الشيطان الأكبر حرباً شعواء ضد بلدنـا الإسـلامي، وتتصـدى لـه قواتنا المسـلحة ببطولة وفداء منقطع النظير، يتحتم على جميع أفراد الشعب وخصوصاً علماء الدين الأعلام تفقد ذوى الشهداء وعائلاتهم، وبذل قصاري جهدهم في تقديم كافة أنواع العون والدعم المادي والمعنوي لهم، وأن لا يبخلوا عليهم ولو بشيء من عواطفهم ومشاعرهم الإنسانية ".وفي نداء موّجه الى علماء وشيوخ اهل السنة، وكذلك نُوّاب مجلس الشورى الاسلامي، شكر فيه دعمهم ومساندتهم، قائلاً: "إننا سنجاهد ونناضل دفاعاً عن وطننا الغالي ما دامر الـدمر يجـري في عروقنـا ولـن نلقى بأسلحتنا على الأرض حتى يتحقق النصر المؤكد، فاليوم يوم الدفاع العام، وعلى أهالي كل مدينة الدفاع عن مدينتهم،



نفسه لخوض حرب طويلة لا بد فيها من نفوس هادئة مطمئنة قوية، ومن الاعدادات اللوجستية والعسكرية وتنظيم الصفوف وغير ذلك، وهذا ما تحقق بعد ذلك، وكل هذا لم يكن ليتحقق لولا نداءات الامام القائد وحكمته وادارته.

فالذي حصل بعد ذلك ان الامام الخميني قدس سره:

اولا :كان له التركيز القوي على العوامل المعنوية والروحية والايمانية من خلال دعوة الجيش والشعب والحرس الى الاعتماد على الله المتعال، والتزود مهما امكن ببركات الولاية لاهل البيت عليهم الصلاة والسلام وبالغدير وعاشوراء وشهر رمضان المبارك.

ثانيا :مصارحة الشعب ومكاشفته بكل مجريات الحرب ومسارها، ودعوة الشعب للمشاركة بقوة في هذه الحرب، وهذا الذي حصل فعلا، فالشعب كان حاضرا بقوة.

ثالثا: تاسيس عدة قوى تساهم في الحرب والصمود من قبيل التعبئة وجهاد البناء وغيرهما.

رابعا: دعوة الشعب الى الثقة بقدراته الذاتية خامسا : الدعـوة الى الثقـة بقـدرة الجيـش والحـرس الثوري على الخروج مـن هذا العدوان بالانتصار

سادسا: عدم العمل بمقولة: لا صوت يعلو فوق صوت المعركة كما تفعل الانظمة المتلبدة الجامدة من اجل ان تقضي على خصومها في الداخل، وانما كان يصر الامام القائد قدس سره على عدم اهمال الجوانب الاخرى من الحياة بسبب الحرب والتي منها الانتحابات على سبيل المثال.

سابعا: كانت الامور اذا وصلت الى امور معقدة وشائكة في بعض الاحيان كان الامام الخميني قدس سره يطمئن الشعب الى وجود الحل، وهذا الذي كان يحصل، ولهذا عدة شواهد.

ثامنا : كان الشعب يشعر بأن الامام القائد الى جانبه وليس غائبا، فالقائد كان حاضرا وفي العلن ولم يكن في مخبأ او في مكان لا خطر

تاسعا: كان الفريق العامل مع الامام القائد قدس سره في غاية الاخلاص للشعب، وهذا يكشف عن حسن اختيار القائد للمخلصين عاشرا: كان القائد قدس سره يعطي للشباب كل اهمية، ويعطي للمبدعين والمبتكرين كل اهمية، وهذا ادى الى الكثير من النتائج المرجوة.

لا ريب بان اعظم انجاز يمكن الحديث عنه هنا هو الدور المهم للقائد في توحيد وتماسك الشعب، فامام حرب كونية عالمية كهذه ضد ثورة فتية في طور التأسيس من الطبيعي ان تعم الفوضى وتنتشر الخلافات والبينيات لا سيما مع مخططات عدوانية في هذا الاتجاه، لكن هذا الامر مع وجود قائد كالامام الخميني قدس سره لم يكن ليتحقق، فبعد السردية التي سردناها اعلاه حول نداءات

"

وقد شاهد كل من عاصر تلك المرحلة كيف حضر الشعب الايراني بكل اطيافه بكل تماسك لمواجهة العدوان، ومن هنا عرفنا لماذا كان الامام الخميني قدس سره معتمدا على الشعب بعد الله المتعال، وكان واثقا بتماسكه واخلاصه، ولهذا اصر هذا القائد العظيم على اخذ رأى الشعب وحضور الشعب في كل الميادين وبمختلف الجهات، في الحرب وفي الانتخابات، وفي الصناعات والابداعات، وفي جميع المرافق الحياتية.

55

الامام الخميني قدس سره في الاسبوع الاول من العدوان ظهر لنا ان الامام كقائد استطاع الحيلولة دون حدوث اي شرخ وفرقة وفتنة بين الشعب الايراني، ويدعوته الشعب الى الهدوء وعدم الانجرار وراء الاشاعات وقدرة الجيش والحرس الثوري على الحسم حينما تصل الامور الى الجدية ؛ كل هذا وببركة امتثال الشعب لهذه النداءات ضمن التماسك الشعبي والاتحاد، وهذا الامر ادى الى انصراف الشعب للعمل الجهادي لمواجهة العدوان ضمن الاطار الذي حدده الامام الخميني ضمن الاطار الذي حدده الامام الخميني قدس سره.

الامرالثالث:الشعبالمتحد

فقد ظهرت بقوة عملية التماسك والاتحاد بل والتلاحم الشعبي ببركة القيادة الداعية لهذا التلاحم، وقد اثبت الشعب الايراني بانه من ارقى الشعوب المتماسكة والملتحمة في حرب الدفاع المقدس، وكانت ملحمة الشعب في هذه الحرب اعظم ملحمة شعبية متلاحمة متماسكة، وقد شاهد كل من عاصر تلك المرحلة كيف حضر الشعب الايراني بكل اطياف هبكل تماسك لمواجهة العدوان، ومن هنا عرفنا لماذا كان الامام الخميني قدس سره معتمدا على الشعب بعد الله المتعال، وكان واثقا بتماسكه واخلاصه، ولهذا اصر هذا القائد العظيم على اخذ رأى الشعب وحضور الشعب في كل الميادين وبمختلف الجهات، في الحرب وفي الانتخابات، وفي الصناعات والابداعات، وفي جميع المرافق الحياتية. لقد كان دور القيادة دورا مهما في توحيد الشعب وتماسكه، اذ اننا لو تصورنا عدم وجود هذا المبدأ اعنى ولاية الفقيه، وعدم وجود قيادة الامام الخميني قدس سره لما كنا لنتصور هـذه الوحدة وهذا التماسك امامر كل هـذه الظروف والعوائق والمشـاكل والحرب المفروضة وارادة الفتنة الدولية ومخططاتها الفتنوية، وهذه ابواب الثورات امامك فتدبر فيها، وتدبر ما حل فيها من فتن حتى شاع المثل المعروف: الثورة تأكل نفسها.

إنتصار إيران أمام إئتلاف مشؤوم

🔳 ھابيليان

فی یوم ۱۸ تموز/ پولیو من عام ۱۹۸۸ أعلنت الجمهورية الاسلامية الايرانية عن قبولها قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨ لوقف اطلاق النار في حرب الثماني سنوات التي فرضها النظام الصدامي البائد على ايران مما أدى الى انتهاء هذه الحرب المفروضة على الشعب الايراني. وبعدما صادق مجلس الامن الدولي على القرار ٥٩٨، تم اختيار وفد بلجيكي في اطار تنفيذ البند السادس من هذا القرار وتكليفه للكشف عن الدولة البادئة بالاعتداء والحرب وتقديمها الى الامين العام للامم المتحدة. و في ٩ من شهر كانون الاول/ ديسمبر عام ١٩٩١ قدم هذا الوفد تقريرا الى الامين العام للامم المتحدة حينـذاك؛ ليتم الاعـلان بـأن العـراق هـو مَـن بـدأ الحرب على ايران وذلك وفقاً للوثائق الدامغة والتي عرضها الامين العام على مجلس الامن خلال جلسة رسمية في هذا الخصوص. وقد حملت الحرب المفروضة على ايران في طياتها الكثير من النقاط الهامة وبما يشمل شتى المجالات العسكرية والسياسية والاستراتيجية والجيو-سياسية؛ حيث تطرق محللون بارزون في العالم بالتفصيل عن اجزاء منها خلال الاعوام الماضية. ويشكل موضوع شنّ صدام الحرب على ايران بدعم واسناد رسمي وغير رسمي لأكثر من ٨٠ دولة في العالم؛ احد النقاط الهامة في هذا الحدث التاريخي. وكانت الولايات المتحدة الامريكية الداعم الرئيسي لصدام المقبور في حربه على ايران، وكان مستشار الرئيس الاميركي الاسبق زبيغنيو بريجنسكي قد صرح آنذاك، بأن "شـن حرب اقليمية ضد ايران يشـكل اسـلوباً مناسـباً لمنع تصدير الثورة الاسلامية". واضاف: "ان على الولايات المتحدة بأن تعزز الحكومات التي تمتلك القوة على اجراء عمليات عسكرية ضد ايران وذلك من اجل مواجهة الثورة الاسلامية". وكان بريجنسكي قد لوح الى صدام خلال لقاء سرى معه على الحدود العراقية مع الاردن، بأن واشنطن تدعم تماما اي خطوة او تحرك عسكري عراقي ضد

ايران. ووفقاً للوثائق المتوفرة، قبل اسبوع واحد من بدء صدام عدوانه على ايران، تم تسليم 0 طائرات تجسس من طراز "آواكس" متطورة تابعة للجيش الاميركي الى السعودية للقيام بعمليات الاستطلاع حول المهام الجوية الايرانية وتقديم المعلومات المتعلقة بها الى الجيش العراقي؛ فضلا عن تقديم وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية الـ "سي آي إيه" صور التقطتها أقمار صناعية متعلقة بمواقع القوات العسكرية والمنشآت النفطية الايرانية اليه.

هذا وقدمت الحكومة الاميركية آنذاك مساعدة مالية بقيمة ٨٤٠ مليون دولار لنظام صدام البائد من اجل استيراد المواد الغذائية، اضافة الى تقديم قرض له بقيمة مليار دولار لشراء الاسلحة وانتاجها. كما قامت واشنطن بإخراج اسم العراق من "لائحة الدول الراعية للارهاب" ذلك بعد سنوات عديدة، من اجل تمهيد الارضية لهذا البلد اكثر من ذي قبل لشراء السلاح، فضلاً عن حثها السعودية على خفض اسعار النفط، وبالتالي حرمان ايران من مصدر عائداتها الرئيسي لسد تكاليف الحرب آنذاك. وتشير الارقام والاحصائيات بأن صدام تلقى اكثر من ٦٠ مليار دولار من المساعدات المالية من الحكومات الغربية لتلبية حاجاتها الاقتصادية خلال ثمانية اعوام من الحرب.

والحرب التي شنها صدام على ايران كانت حربا غيرمتوازنة تماما من الناحيتين التسليحية والمالية لان الحكومات الغربية والشرقية كانت قد سلمت للنظام العراقي البائد آلاف الدبابات والعربات وانواع المدافع. وكان العراق يمتلك اكثر من ٧٠٠ طائرة مقاتلة وقاذفة خلال عملية استعادة جزيرة الفاو الاستراتيجية. وهذا الكم من الاسلحة الى جانب اكثر من ٧٠٠ صاروخ بر - جو من طراز اللمان بتحديثها وكذلك كم هائل من الاسلحة الكلمياوية التي سلمتها الدول الاوروبية والاميركية الى صدام كلها حول العراق الى آلية عسكرية كبيرة. وتمكن العراق آنذاك باستخدام هذه كبيرة. وتمكن العراق آنذاك باستخدام هذه الاسلحة في قواته البرية من زيادة عدد فرقه

العسكرية من ٢٧ فرقة في عام ١٩٨٦ الى ٥٠ فرقة في عام ١٩٨٨. كما سلمت البرازيل وبريطانيا والارجنتين معدات هامة الى العراق، فضلاً عن الولايات المتحدة، كما قامت ايطاليا وبلجيكا بتزويده صواريخ مضادة للدروع متطورة ومساعدته على انتاج مدافع بعيدة المدى وسائر القطاعات العسكرية.

وقدمت فرنسا اكثر من سبعة مليارات دولار مساعدات مالية لنظام صدام البائد، فضلاً عن تسليمه طائرات حريبة متطورة من طراز "مبراج" وطائرات "سـوبر اتنـدارد" والصواريخ الليزرية التي كانت تشكل آخر انجازات الصناعة العسكرية الفرنسية في حينه. وكانت ألمانيا ضمن الـدول التي دعمت نظام صدام خلال الحرب المفروضة ضد ايران عبر ارسال المواد الكيمياوية اليه؛ الامر الذي مكنه من انتاج كم هائل من الاسلحة الكيمياوية واستخدامها ضد الجمهورية الاسلامية. وقد تميزت الحرب المفروضة على ايران بكثير من الخصائص الفريدة على مختلف الاصعدة ومنها وبما على سبيل المثال التناغم المثير للاستغراب الذي حصل بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق في دعم واسناد صدام؛ وذلك بعيدا عن اجواء التوتر السائدة بينهما انذاك بسبب الحرب الباردة بين البلدين.

وفي سياق ذلك ، عمد الجيش السوفياتي الى ارسال خبراء للعراق وتقديم التدريبات اللازمة للجيش العراقي بحيث ان ٨٥ بالمئة من المعدات والادوات العسكرية العراقية ابان الحرب على ايران، كانت من انتاج الاتحاد السوفيتي. والى جانب المساعدات العسكرية المباشرة، فان الحكومة العراقية استطاعت الاستفادة من خبراء الاتحاد السوفيتي في الشؤون الصاورخية لتطوير برامج صواريخه البالستية. هذا وكانت الاردن تعتبر الداعم الرئيس لنظام صدام بين الدول العربية حيث تعززت العلاقات بين العراق والاردن بعد عقد قمتي العرب في بغداد وتونس؛ الامر الذي تجسد في دعم الملك حسين للعراق خلال حرب الثماني سنوات المفروضة على ادان.

واعلنت وسائل اعلام غربية آنذاك بأن ملك الاردن أرسل خمسة آلاف عسكري الى العراق من أجل تأمين الأمن في هذا البلد. كما تحول ميناء العقبة الاردنية الى خط إسناد لتفريغ المساعدات الغربية المرسلة الى العراق.

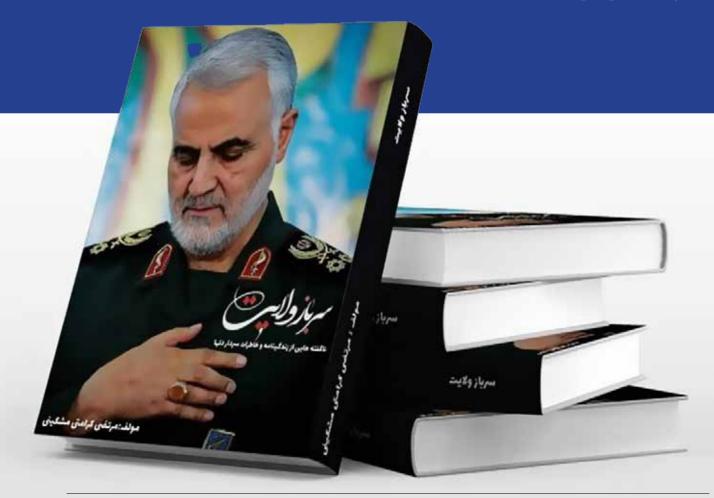
وكانت الكويت من داعمي نظام صدام ايضا حيث جاء حسب تصريحات بعض المسؤولين الكويتيين ان هذا البلد لم يكتفي في وضع اراضيه وقواعده العسكرية تحت اختيار العراق، بـل انه قـدم ١٤ مليـار دولار من المساعدات الماليـة واكثر مـن ١٦ مليار دولار من الدعم اللوجستي وما شابه ذلك الى صدام ؛. هذا وساعدت الامارات العراق ايضاً وقدمت له مليار وخمسمئة ألف مليون دولار في أواخر عام ١٩٨١؛ يضاف الى ذلك كان هناك اتفاق کویتی-سعودی علی ایـداع عائدات ما پتـراوح بین ٣٠٠ إلى ٣٥٠ الـف برميـل من النفط المسـتخرج من منطقة محايدة يوميا في حسابات العبراق البنكية وذلك في اطار تقديم الدعم المالي له. وكانت السعودية من اكبر الداعمين للعراق بين الـدول العربيـة في فترة الحـرب بحيـث ان حصـة الرياض من اجمالي المساعدات الماليـة البالغـة ٧٠ مليـار دولار والتي قدمتها الدول العربية المطلة على الخليج الفارسي للعراق، كانت قد بلغت اكثر من ۳۰ ملیار دولار.

هذا وأرسلت السودان المئات من جنودها الى ساحات الحرب على ايران في اوائل شهر كانون الثاني/ يناير عام ١٩٨٣، كما أصدر الرئيس السوداني في حينه "جعفر النميري" قراراً بفتح مكاتب في الخرطوم ومدن سودانية اخرى لتسجيل اسماء المتطوعين لارسالهم الى ساحات الحرب ضد ايران. وكانت دول عربية اخرى مثل البحرين وسلطنة عمان والمغرب والجزائر وليبيا والصومال ايضاً متورطة في هذه الحرب بوصفها بلدانا داعمة لنظام صدام البائد. والحقيقة ان الدول الغربية والعربية الداعمة للنظام الصدامي البائد قد ضربت القانون الدولى والمبادئ الانسانية بعرض الحائط وقدمت الدعم لهذا النظام في حربه العدوانية على ايران؛ لكن رغم من ذلك فان الشعب الايراني تمكن عبر المقاومة والملاحم الفريدة التي سطرها ابناؤه المضحون من تحقيق النصرعلي هذا الائتلاف المشؤوم المعادي للبشرية وان يرفع راية الجمهورية الاسلامية الايرانية، الفتية آنذاك، عالية رغم محاولات ومؤامرات أعدائها اللَّدودين.

قراءة في كتاب "قاسم سليماني ، ذكريات و خواطر " اللواء قاسم سليماني ذوبان في الجهاد وحلم بالشهادة

- بقلم: محمد على فقيه

لا تقل قيمة اللواء الشهيد قاسم سليماني عن أي قائد عسكري دُرّس في الأكاديميات العسكرية ابتداءً من صن تزو وكلازوفيتس ،وكوتوزف الذي أسقط مشروع نابليون لاحتلال موسكو، وانتهاء بماوتسي تونغ وهوشي منه ورومل و جيفارا و آخرين. وإلا لماذا اعتبرت الولايات المتحدة الشهيد سليماني هو من حرض ودعم وأسس فصائل المقاومة التي أجبرت الجيش الأميركي على الخروج من العراق، وهزم "داعش" بعدها في العراق وسوريا وكان الداعم الأكبر للمقاومة في لبنان وفلسطين واليمن.





فعلى المدى القريب والبعيد سيعمل المؤرخون العسكريون وعلماء الجيوبولتيكا على البحث في الإستراتيجية الإيرانية التي وضعها قاسم سليماني. وإلا فما معنى قول نائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أن "محور المقاومة خسر القائد سليماني لكن جغرافيا المقاومة وسلاحها وأهدافها لا تزال قائمة"؟

كان سليماني يتحدث بلغة الجيوبولتيكا كأى قائد استراتيجي يحلم بأن تكون بلاده قوة عظمى. وإلا لماذا يقول: "لا تُقاس اليوم انتصارات أو هزائم إيران في مهران وخرمشهر، .. ويجب أن نكون شاهدين على الانتصارات في مصر والعراق ولبنان"؟ إن سر قوة إيران وتأثيرها عالمياً هو احترامها لعلمائها وخبرائها الإستراتيجيين وعلى رأسهم القائد قاسم سليماني. صحيح أن الولايات المتحدة رسمت في إعلامها شخصية سليماني كما تريد واعتبرته العقل المدبر لكل من وقف في وجه مشاريعها ابتداءً من العراق وانتهاء بفلسطين، إلا أن شخصية سليماني في "الوعي الإيراني" هي شخصية بطل وطني. "وهي صورة محارب نبيل ولكنه قلما يتدخل في السياسة" كما يصفه الكتاب.

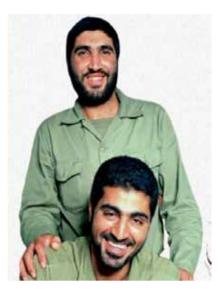
يعتبر الكتاب أن حرب إيران والعراق هي التي شكلت قيم وعقائد سليماني، وكانت فرصة لظهور جوانبه النبيلة، ومن دون شك



فقد كانت ظروف الحرب في تلك المرحلة مؤئرة في إيجاد وتقوية خصائص القائد الكارزمي فيه.

55

في كل فصول الكتاب يكتشف القارئ حرص سليماني على أن يتذكر الشهداء في كل كبيرة وصغيرة وبالأخص في ذكراهم . فعلى الرغم من ترقيه في المناصب وتحقيقه العديد من الانتصارات والإنجازات، وبالأخص منها قيادته لـ"قوة القدس" مما يجعله أحد القادة الأساسيين في الشرق الأوسط، إلا أنه حافظ على حلمه القديم، ولم يسمح لكل أفخاخ السلطة والمناصب أن تنسيه طموحه الشخصى بأن يسعى للإستشهاد كرفيقيه الحاج همت وبقائي وغيرهم.



يضيف الكتاب: ما زال القائد سليماني يأتي على ذكر شهداء الحرب منذ انتهاء تلك الحرب إلى يومنا هذا في جميع كلماته وخطبه العامة.

فقد كانت كلمات اللواء سليماني الحماسية التي كان "يلقيها قبل العمليات الحربية وبعدها، والتي تمتزج بالبكاء والتضرع وطلب المسامحة من الشهداء لأنه لم يستشهد مثلهم، تؤثر كثيراً في العناصر الذين يعملون تحت إمرته. فقبل كل هجوم كان يعانق جميع المقاتلين معه فرداً فرداً وفي حالة من البكاء يقوم بتوديعهم، وسواء كان ذلك متعمداً أمر لا فإنه كان يستفيد من العواطف والإحاسيس لأجل رفع روحية عناصره. وفي الوقت نفسه لا بد رفع روحية عناصره. وفي الوقت نفسه لا بد شخصيته وهي أن أغلب أولئك الذين كان يعانقهم ويشايعهم قد قتلوا في العمليات المختلفة".

وهذا واضح جداً في كل فصول الكتاب التي تؤكد مدى تأثر سليماني برفاقـه القادة الشهداء وعلى رأسهم: حميد بقائي، حسن باقري، حسين خرازي، أحمد كاظمي، الحاج همت، الحاج يونس زنكي ابادي، وغيرهـم وهم أهم مؤسسي "حرس الثورة الإسلامية" في إيران.

.. ولهـذا كان سـليماني يعتبـر أن "حـرس الثـورة هـو الجنـة التي يمكـن أن يشـتم عبقهـا. إن



الحرس هو معراج الشهداء وهو معراج المجاهدين. إن الحرس هو محبوب الإمام (الخميني). لقد نظر الإمام إلى الحرس وقال: "إنى أقبل أياديكم لأن يد الله فوقها، ولولا الحرس لما كان البلد".

ويرد سليماني على حملات التهم والإفتراء التي يتعرض لها الحرس بسبب دفاعه عن الثورة بقوله: "كان الحرس في الرتبة الأولى على مستوى تقديم قادته إلى مذبح الشهادة. إن الحرس مجموعة من المنتظرين للشهادة".

ویری سلیمانی فی کتابه "قاسم سلیمانی.. ذكريات وخواطر" الذي أعده على أكبري مزد أبادى وترجمه ونشره مركز المعارف للترجمة والنشر في بيروت، أن هناك خمسة أركان مهمـة في الحرب تمثل القالب الأسـاس لوعاء الجبهة:

الأول هـو الجهـاد، فهنـاك اختـلاف كبيـر بين الحهاد والحرب كعمل عسكرى. للجهاد خصائص وبنية خاصة به. ويؤكد سليماني أن جميع الأعمال التي كانت تنجز في الجبهة، حتى الأعمال العسكرية مبنيـة على الجهاد. فالجهاد هو الذي يحطم السدود. إن العمل العسكري يصل إلى طريق مسدود بخلاف الجهاد. ففي العمل العسكري لا يسمح العقل العسكرى لنا أن نقوم بعمليات عسكرية مثل "بيت المقدس" و" الفتح المبين وو... فنحن أمام عدو لا يوجد بيننا وبينه أي نوع من التكافؤ".

ويؤكد سليماني، في العرف العسكري فإن الغواص هو قوة خاصة تخضع للتعليم والتدريب بحسب الأنظمة التعليمية في العالم. لكن عندما ننظر لكتيبة غواصينا الذين أبدعوا تلك العمليات الثقيلة والمعقدة على الصعيد العسكري، سنجد أن أساس هـذه الشجاعة والعمل الجهادي كان مهمـاً.

والثاني هو الأخلاق: لقد حصل اجتماع بشرى لمدة ثلاثة اللف يوم، اجتمعوا وتسلحوا معاً وأرادوا أن يحاربوا ولم يحصل بينهم أدنى شجار أو إهانة،لم يكن ذلك في

أى نوع من الرتب العسكرية. لم يكن هناك شخص قائد وشخص عقيد أو عميد. لم يكن أي واحد من هؤلاء يفكر بأي من هذه الرتب العسكرية. لم يكن هناك سوى كلمة واحدة متداولة وهي "الأخ". لم يكن هناك عال ودان. كان الأدب حاكماً في الجبهات". الركن الثالث هو المعنويات: يشبّه سليماني الجبهات أثناء الحرب المفروضة على إيران بالحج عندما يحرم الحجاج ويذهبون إلى جبل عرفات ومنى والمشعر ورمى الجمرات. "فهـذه الأعمـال معنوية والكل يكون مشـغولاً بذكر الله. لقد كان لجبهاتنا مثل هذه الأجواء. كان هناك حج حقيقي، مثل حج

يعتبر الكتاب أن حرب إيران والعراق هي التي شكلت قيم وعقائد سليماني، وكانت فرصة لظهور جوانبه النبيلة، ومن دون شك فقد كانت ظروف الحرب في تلك المرحلة مؤئرة في إيجاد وتقوية خصائص القائد الكارزمي فيه.

ابراهيم واسماعيل لم يكن هناك أي نوع من مدح الذات والغرور والعجب".

ويروي سليمانى حكاية تؤكد أهمية المعنويات. ففي عمليات "والفجر ٨"، كان الأمل في الانتصار ضعيفاً جداً وواقع الميدان صعباً. يسأل علائي قائد القوات البحرية السابق في الحرس، الشهيد الحاج أحمد أميني عند بدء العمليات: ماذا تفعلون إذا راَكم العدو؟ فشرح له الجواب، ولكن يبدو أن علائي لم يقتنع، فقال له أميني نقرأ آية السد "وجعلنا من بين أيديهم سداً " وهكذا حصل. لقد قيل الكثير عن الجانب المعنوي للحرب.

الركن الرابع هـو العمل لأجـل اللـه و العمل على طريق الله وغض النظر عما سوى الله. العامل الخامس هو الولاية: كان أكثر من تسعين في المئة من المقاتلين ممن لم يروا الإمام الخميني عن قرب ولكنهم كانوا عاشقين له. لقد وضعوا أرواحهم على طبق الإخلاص من أجل بسمة الإمام ورضاه وإزالة قلقه.

يتحدث سليماني عن إحدى "العمليات العسكرية "والفجر ٨" التي أسقطت كل الحسابات "العسكرية" ولم يعد هناك أى مجال للمباغتة ولا أي ملاذ أو ملجأ، فاقتحموا الخطوط بصوت "الله أكبر"، ولا إله إلا الله، ويا زهراء. لم يكن هذا العمل بسيطاً. مثل هذا التعبد يحتاج إلى إيمان". ويؤكد سليماني أن هذه العوامل الخمسة أدت إلى بروز خصائص ثلاث من قلب حربنا وجبهتنا:

الخاصية الأولى: خلق المعنويات. فأساس التحولات المعنوية الكبرى في مجتمعنا كانت في حرب الدفاع المقدس.

الخاصية الثانية: لقد كانت حربنا في مجال الحث على التفكر أشبه بالحوزة العلمية. فكما يتباحث الطلبة في الحوزة، كانت ساحة الحرب هكذا. لقد كان المجاهدون يسعون إلى الانقطاع عن الدنيا ويقتدون بالحوزات. لقد كانت الجبهة مثل فرن يخرج منه الأشخاص ناضجين ومستوين.

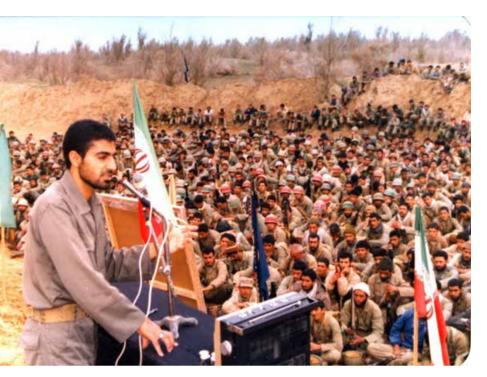
كل الخصال تبرز في الحرب ولا يبقى شيء مخفياً. ويشدد سليماني بأن قادتنا الأعزاء مثل باقري وهمت وزنغي أبادي وأخرين لمر يدرسوا في الجامعات إنما تربوا في ميادين الحرب العملية.

الخاصية الثالثة: إن الشباب الذين خاضوا كثيراً الحرب أصبحوا اليوم أكثر نجاحاً. ويطالب سليماني بواجب التعرف إلى هذه العوامل التي حققت مثل هذه التربية والشخصيات العظيمة في الجبهة من أجل أن نتمكن من ترويجها في مجتمع اليوم. بكل هذه الأرواح من رفاقه الشهداء والمجاهدين يعلن سليماني في كتابه: نحن على استعداد تام لمواجهة أي تحرك للعدو.. من الممكن أن يقوموا بعمل ما ولكن ماذا ستكون النتيجة، ليس باستطاعتهم أن يخمنوا نسبة نجاحهم.

ويعطي سليماني مثلاً على هذه الخاصية وهي العدوان الإسرائيل على لبنان في تموز / يوليو من عام ٢٠٠٦. يقول: لا توجد حرب جرّبها العدو أصعب وأشد من حرب ٣٣ يوماً في لبنان، ولا يوجد عدواً أكثر كلاسكية يوماً في لبنان، ولا يوجد عدواً أكثر كلاسكية أن أقوى جيوش العدو في العالم قد هزم على يد مجموعة صغيرة باسم حزب الله. وفي إيران هناك اللف المنظمات كحزب وفي إيران هناك اللف المنظمات كحزب الله وملايين الأشخاص من عناصر حزب الله على الله ومع يالم وقي العقيقة إن هذا الشعب بالتوكل على الله سبحانه وتعالى هو شعب لا يهزم وبالإيمان بالأئمة المعصومين والثقة بالله يستمر على طريقه".

لهذا كله روّض الشهيد سليماني نفسه للإستشهاد وسأل الله عز وجل الشهادة وبأنه لن يرضى بغيرها وطالما دعا وتوسل عند مراقد الائمة في العراق وإيران بنفسه أو عبر أخوة وأخوات يدعون له في ظهر الغيب، بأن يفوز بالشهادة، كما فاز رفاقه الشهداء.

في كل فصول الكتاب يكتشف القارئ حرص سليماني على أن يتذكر الشهداء في كل كبيرة وصغيرة وبالأخص في ذكراهم. فعلى الرغم



من ترقيه في المناصب وتحقيقه العديد من الانتصارات والإنجازات، وبالأخص منها قيادته لـ"قوة القدس" مما يجعله أحد القادة الأساسيين في الشرق الأوسط، إلا أنه حافظ على حلمه القديم، ولم يسمح لكل أفخاخ السلطة والمناصب أن تنسيه طموحه الشخصي بأن يسعى للإستشهاد كرفيقيه الحاج همت وبقائي وغيرهم.

"

كل فصول الكتاب تؤكد مدى تأثر سليماني برفاقه القادة الشهداء وعلى رأسهم: حميد بقائي، حسن باقري، حسين خرازي، أحمد كاظمي، الحاج همت، الحاج يونس زنكي أبادي، وغيرهم وهم أهم مؤسسي "حرس الثورة الإسلامية" في إيران.

لهذا أقسم اللواء سليماني مراراً ونكراراً على الله عز وجل كما فعل ذلك "عند ضفاف نهر أروند برفقة مقاتلي فرقة "ثأر الله ٤١" التي يشكل في خيال حرس الثورة أروع المعارك العسكرية وأصعبها، بما أقسم به رفاقه الشهداء في ذكراهم:

"في ذكرى تلـك القلـوب الطاهرة التي كانت تنبـض إلى جانـب هذه الأنهـار عشـقاً للإمامر الحسـين وفي سـبيل الله...

اللهمّ! نقسم عليك بنبض تلك القلوب. اللهمّ! نقسم عليك بتلك الآثار الباقية. اللهمّ! بتلـك الصلـوات التي أُقيمت إلى جانب هـذه الأنهـار.

اللهمّ! بأولئك الشباب العاشقين اللذين استشهدوا في تلك الخنادق وعلى ضفاف هـذه الأنهار.

اللهمّ! بتلك الأجساد التي لم ترجع من نهر أروند.

اللهمّ! باضطراب قلوبنا واشتياقها لهم، نقسم عليك اللهمّ! اختم عاقبتنا بالشهادة. اللهمّ! نقسم عليك بهذه المياه التي تحرّك فيها الشباب لا تختر لنا سوى الشهادة".



من ذكريات الحرب المفروضة نجاح القوات الإيرانية في فك الحصار عن مدينة آبادان سبتمبر ۱۹۸۱

تعـد آبـادان احـدي المـدن الايرانيـة القديمـة وأحـد الموانـئ الهامة بمحافظة خوزسـتان. تحـد آبادان من الشـمال مدينة خرمشـهر، ومن الوسـط ماهشهر، ومن الجنوب الخليج الفارسي، ومن الغرب العراق. وتحاط مدينة آبادان بثلاثة انهار من ثلاث جهات: الكارون وبهمنشير واروند رود، و تحاذى الخليج الفارسي من الجنوب، ولهذا فهي أشبه بالجزيرة.

تعرضت مدينة آبادان في اليوم الاول من الحرب الى القصف الجوي لطيران العدو، واستشهد على أثر ذلك عديد من المواطنين بما فيهم تلامذة احدى المدارس مع مدير المدرسة. وفي اليوم الحادي عشر من تشرين الاول/اكتوبرعام ١٩٨٠م عبرالعراقيون الى الضفة الأخـرى مـن المدينـة بواسـطة الجسـر الـذي أقامـوه على نهـر الكارون، واحتلـوا الطريق الذي يربـط بين آبـادان ـ الاهواز، وكذلـك الطريق الذي يربط بيـن آبـادان و ماهشـهر، وحاصـروا المدنيـة. غيـرأن مقاومـة أبنـاء محافظة خوزسـتان احبطت مـا كان يخطط له صدام حسـين بالاسـتيلاء



بعد سقوط مدينة خرمشهر، ضاعف العراق من تحركاته لاحتلال مدينة آبادان، وقد نتج عن ذلك اغلاق الطريق الذي يربط بين اهواز ـ آبادان، مما ادى الى محدودية التداركات التي كانت تصل عن طريق آبادان مرمى نيران القوات المعادية. وبشكل عام كانت الامكانيات الدفاعية المتوافرة داخل المدينة قليلة، وكان المقاتلون يستخدمون الاسلحة الخفيفة في الاعم الاغلب.

حاولت القوات العراقية الضغط على المدينة بتعريضها لمختلف انواع القصف، وبالتالي منع القوات الايرانية من التمركز في هذه الجبهة و اتساع انتشارها في الميادين الأخرى، فضلاً عن قصف المدينة بشكل مستمر.

منذ الايام الاولى لهجوم القوات المعتدية تم تشكيل فصائل المقاومة الشعبية الطوعية في آبادان، واصطفت الجماهير المتطوعة الى جنب المقاتلين من افراد القوة البحرية وحرس الثورة ولجان الثورة الله المنة

ومما يذكر أن العديد من الضباط العراقيين الذين تم أسرهم يتحدثون بأنهم كانوا يتصورون فتح آبادان في ايام معدودة نظراً للمعدات والتجهيزات التي كانت بحوزتهم، ولم يتوقعوا اندحار القوات العراقية المدججة بالسلاح والمدربة جديداً، امام المقاتلين القلة الذين كانوا يدافعون عن هذه المدبنة.

ورغم الظروف الصعبة التي شهدتها الأيام الاولى للحرب، حاول العاملون في مصفى آبادان ترتيب اوضاعهم والمبادرة الى تشكيل وحدات طارئة والعمل على تخلية منشآت المصفى من المشتقات النفطية، وبايجاد مدفعية غيرعاملة استطاعوا الحفاظ على الكثير من الوحدات والمنشآت الضخمة التى يضمّها مصفى تكرير النفظ.

في الرابع عشر من آبان عام ١٣٥٩ شمسي(١٩٨٠/١١/٥م)، وفي خطاب ألقاه في جمع من الدعاة والمبلغين على

اعتاب حلول شهر محرم، شدد الامام الخميني(قدس سره) على القوات المسلحة بوجوب فك الحصار عن آبادان وعدم السماح للعدو بدخول المدينة، لأن دخولها سيلحق بها اضراراً كثيرة. وفي ضوء تأكيد سماحته اكتسب الدفاع عن آبادان جانباً شرعياً فضلاً عن بعده العسكري. وبذلك زادت القوات المقاتلة قوة وصلابة، وكبدت القوات العراقية التي عبرت نهر(بهمنشير) ودخلت آبادان، خسائر فادحة وأجبرتها على التراجع والانسحاب.

وتنبع اهمية كسر الحصار عن آبادان من وجهة نظر الامام الخميني، بأن المدينة تمثل النقطة الرئيسة للحرب وكانت محط اطماع العدو، إذ كان العراق يطمع الاحتفاظ بها الى الأبد في حالة السيطرة عليها. كما كان يعتقد سماحته أنه بانقاذه مدينة آبادان والمحافظة عليها، سوف يتمكن المقاتلون من تحرير المناطق المحتلة الأخرى.

عمليات ثامن الائمة

على أثر تأكيد الامام الخميني(رضوان الله عليه) بضرورة فك الحصار عن آبادان، كرست القوات البرية في الجيش وحرس الثورة من تحركاتها في قاطع آبادان في ضوء مصادقة المجلس الاعلى للدفاع. ولأجل كسر الحصار عن آبادان أعدّ حرس الثورة مخططاً استغرق شهرين من التحقيق والتحرى، صادق عليه المجلس الاعلى للدفاع في شهر شباط عام ١٩٨١م، إلَّا أنه ارجئ تنفيذه بسبب محاولات بنى صدر وضع العراقيل و الحيلولة دون تنفيذه. وبعد عزل بنى صدر عن القيادة العامة للقوات المسلحة والتنسيق بين القوات، تم التحضير لعمليات ثامن الائمـة (ع) التي استهدفت الاستيلاء على جسور العدو على الكارون وتدمير قواته وتأمين جادة آبادان ـ ماهشهر، وجادة آبادان ـ اهواز، وفكّ الحصار عن مدينة آبادان.

وفي يوم السادس من شهر ايلول عام ۱۹۸۱م، استکمل مخطط عملیات کسر الحصار عن آبادان، وتم اطلاع كبار المسؤولين دون تحديد ساعة الصفر. وفي هـذه الاثناء تم تصنيع جسـر مبتكـر لعبور نهر بهمنشير يتألف من براميل ذات سعة ٢٢٠ ليتر، وألواح وقضبان من الحديد بعرض ٢/٥ متراً وطول ٢٠٠ متر، حيث استخدمته قوات اللواء ٧٧ خراسان لعبور نهر بهمنشير. وفي نهاية شهر ايلول عام ١٩٨١م، اتخذت الوحدات التي تقرر الاستعانة بها لتنفيذ العمليات مواضعها في منطقة العمليات، وتقرر أن تقوم القوة الجوية بقصف مقر قيادة قوات العدو ووحدة الاحتياط وتموضع المدفعية بعيدة المدى في غرب الكارون.

وبعد 0۷0 يوماً من احتلال قوات البعث العراقي لمدينة آبادان،، بدأت عمليات ثامن الائمة (ع) في الساعة الواحدة من فجر يوم ۲۷ ايلول عام ۱۹۸۱م بكلمة السرّ (نصر من الله وفتح قريب). حيث استطاعت القوات المسلحة الابرانية ويفضل

"

في الرابع عشر من آبان عام ١٣٥٩ شمسي (١٩٨٠/١١/٥)، وفي خطاب ألقاه في جمع من الدعاة والمبلغين على اعتاب حلول شهر محرم، شدد الامام الخميني (قدس سره) على القوات المسلحة بوجوب فكّ الحصار عن آبادان وعدم السماح للعدو بدخول المدينة، لأن دخولها سيلحق بها اضراراً كثيرة. وفي ضوء تأكيد سماحته اكتسب الدفاع عن آبادان جانباً شرعياً فضلاً عن بعده العسكري.

55



الروح الاستشهادية التي كانت تتحلى بها القوات، استطاعت أن تجبر العدو على التراجع و الانسحاب من آبادان. حيث قامت القوة الجوية بتغطية منطقة العمليات، وعملت المروحيات على تدمير قوات العدو وإجبارهما على التراجع والانسحاب. وانتهت العمليات بنجاح تامر بعد ٤٢ ساعة من القتال البطولي.

بعد دحر القوات المعتدية خرجت مدينة آبادان من الحصار وتلاشى تماماً تهديد العدو في شرق الكارون وجزيرة آبادان، وحقق المقاتلون اولى انتصاراتهم الهامة والمصيرية في الحرب التي فرضها النظام البعثى العراقي على الجمهورية الاسلامية. جدير بالذكر أنه قتل و جرح في هذه العمليات اكثر من ألفين عسكرى عراقى، وأسر الف وثمانمائة آخرين. كما تم تدمير اللواء الثالث للدروع بكافة وحداته، وحصول القوات الايرانية على غنائم حربية كثيرة سواء من الاسلحة الخفيفة والثقيلة. وبناء على ما افاده الأسرى العراقيون الذين سلَّموا أنفسهم، أن الكثير منهم كان يتم استهدافهم من الخلف على ايدي الضباط العراقييـن كي لايسـلّموا انفسـهم...

كما تمر في هذه العمليات تدمير تسعين دبابة

وعجلة ومائة عربة نقل جنود، واسقاط ثلاث طائرات و مروحية. وغنيمة مائة دبابة وستين عجلة، وثلاث جرافات، ومائة وخمسون عربة رباعية الدفع، وتحرير مائة وخمسين كيلومتر مربع من اراضي خوزستان من الاحتلال.

ان اندحار القوات العراقية وانسحابها من آبادان، غيّر مسار الحرب ودفع هذه القوات الى مراجعـة حسـاباتها في مختلـف جبهات الحرب، والامتناع عن مواصلة تقدمها واللجوء الى القصف المدفعي.

بعد دحر القوات المعتدية خرجت مدينة آبادان من الحصار وتلاشى تماماً تهديد العدو في شرق الكارون وجزيرة آبادان، وحقق المقاتلون اولى انتصاراتهم الهامة والمصيرية في الحرب التي فرضها النظام البعثي العراقي على الجمهورية الاسلامية.

وعلى أثر كسر حصار آبادان، إنتاب الاعداء داخل البلاد وخارجها شعور بالقلق والاضطراب. ولعلّ من ابرز التداعيات الخارجية التي اعقبت هذه العمليات، مبادرة الدول المطلة على الساحل الجنوبي للخليج الفارسي الى تشكيل مجلس التعاون الخليجي، في محاولة للحيلولة دون إتساع نفوذ الثورة الاسلامية، وتقديم مختلف انواع الدعم للنظام العراقي المعتدي. كذلك اتسعت دائرة التحركات العسكرية الاميركية في الخليج الفارسي لممارسة المزيد من الضغوط ضد الجمهورية الاسلامية.

وفى هذا الصدد يؤكد أحد الخبراء الاميركيين بالنسبة لأصداء عمليات ثامن الائمة (ع)، ان ما تقدم به العراق في نوفمبر من اقتراح يدعو الى وقف اطلاق النار لمدة شهر، كان وليد الهزيمة التي لحقت به جراء النصر الذي حققته ايران في آبادان في شهر اكتوبر. وبدورها صعّدت الولايات المتحدة من تحركاتها بارسال القطعات الحربية الى مياه بحر عمان، والبدء بحملة اعلامية منظمة ضد الجمهورية الاسلامية، وحاولت من خلال نشر الاكاذيب والشائعات بث الخوف والرعب لدى الانظمة السياسية في المنطقة من انتصار ايران واتساع نفوذها.





لكن الشعب الايراني عندما خرج بثورته المباركة بقيادة الامام الخميني قدس سره الشريف على شاه ايران الذي يعتبر شرطي الولايات المتحدة الاميركية في المنطقة من اجل تأمين المصالح الاميركية والحفاظ على أمن الاحتلال الاسرائيلي ودعمه بالمال والسلاح ... استطاع ان ينتزع حريته المسلوبة واكمل مسيرته الثورية ضاربا بعرض الحائط ضوابط التحكم التي فرضها الاستكبار على العالم عبر خرق جدار الصمت رافضا في الوقت عينه الخضوع والخنوع للولايات المتحدة ولأنظمتها المستبدة.

فالشعب الايراني الذي خرج بثورته المباركة فاجـأ بالدرجـة الاولى العالم اجمـع الذي لم يكن يتوقع سقوط الشاه لان الجيش الايراني يعتبر الضمانة الاساسية لهذا النظام لانه يعد من اقوى الجيوش في العالم اضافة الى ان طهران تعتبر مركزا مهما لاجهزة الاستخبارات الغربية والصهيونية في العالم.

وبسقوط شاه ايران في هذه الصورة المذلة استطاع الشعب الايراني ان يغير واجهة

ان صمود الشعب الايراني لثمانية اعوام في وجه الحرب المفروضة عليه جعلته يتمكن من اجهاض كافة المؤامرات الخبيثة التي كانت ولاتزال تحاك ضده وضد الشعوب العربية والاسلامية واتاح له المساهمة بقوة في تعزيز قدرات الدولة الاسلامية في ايران تمهيدا للانطلاق في مشروعها الاستراتيجي لاعادة بناء الامة.

رفعه (لا شرقية ولا غربية جمهورية اسلامية) فخرق بذلك قواعد الصراع العالمي بين المحور الغربى المتمثل بالولايات المتحدة الاميركية واخر شرقى متجسد بالاتحاد السوفياتي كما اعاد هذا الحراك الشعبي الفريد من نوعه الامل الى الشعوب المستضعفة والمضطهدة في العالم بأنه يمكنها وبمقدورها الثورة على الانظمة المستبدة وداخليا عبد الطريق امام قيادته لتتمكن من النهوض بالبلاد. وفي المرحلة الثانية نجد ان صمود الشعب

المنطقة وتمكن من رسم استراتيجية صراع

جديدة في العالم من خلال الشعار الذي

الايراني لثمانية اعوام في وجه الحرب المفروضة عليه جعلته يتمكن من اجهاض كافة المؤامرات الخبيثة التى كانت ولاتزال تحاك ضده وضد الشعوب العربية والاسلامية واتاح له المساهمة بقوة في تعزيز قدرات الدولة الاسلامية في ايران تمهيدا للانطلاق في مشروعها الاستراتيجي

لاعادة بناء الامة. فقامت ايران باعداد الاجيال وبثت فيها روح الجهاد والمقاومة لنيل العزة والكرامة اما السبيل لذلك فكان عبر تطوير المنظومة العلمية والتكنولوجية والثقافية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية والزارعية.

وبفضل الجهود التي بذلها الشباب الايراني على كافة الصعد والاتجاهات تمكنت الجمهورية الاسلامية من تأسيس دولة قوية لايستهان بها في المنطقة يعمل لها العدو الف حساب قبل ان يفكر بالتعرض لها، مما فتح لها افاقا جديدة لمواجهة النظام الامبريالي العالمي فانتصارها في الحرب المفروضة هزعرش هذا النظام العالمي ودق اول مسمار في نعش كيانه الصهيوني تمهيدا للقضاء عليه. والامام الخيمني قدس سره الشريف ترجم ذلك بشكل عملي عندما قام باصدار الاوامر بإغلاق سفارة الاحتلال الاسرائيلي في العاصمة طهران واعادتها الي الشعب الفلسطيني المضطهد والمقهور الذي يواجه احتلال الكيان الصهيوني لارضه من جهة والتآمر العربي عليه من جهة اخرى. فنجح الامام رضوان الله عليه من إعادة الروح للقضية الفلسطينية ووضعها في الأولوية بعدما كانت تلفظ انفاسها الاخيرة جراء تآمر معظم الدول العربية. لذلك كانت رياح التغيير في ايران رغم انها كانت لاتزال في طور تأسيس الدولة قوية وعاصفة لدرجة أنها غيرت مسار ما تشتهى سفن المخططات الصهيواميركية في المنطقة ووضعت النقاط على حروف الصراع العالمي بعدما قلبت الطاولة على رؤوس المتآمرين من الانظمة الدكتورية. وفي المرحلة الثالثة انتقلت ايران من مرحلة التأسيس الى مرحلة التطوير ... فعملت القيادة الرشيدة في ايران المتمثلة بالامام الخميني قدس سره الشريف والامام القائد السيد على الخامنئي منذ اللحظة الاولى على تطوير قدراتها بالاعتماد على الشباب الايراني وقدمت في سبيل ذلك كل ما يلزم من الدعم والجهود لتطوير البلاد علميا

وتكنولوجيا وثقافيا واقتصاديا. فاصحبت طهران تحتل المرتبة الاولى في نسبة النمو في مجال العلم والتكنولوجيا كما احتلت المرتبة السابعة عشر عالميا من حيث إنتاج العلم متقدمة بذلك على كل من سويسرا وتركيا كما زادت إيران من إنتاجها العلمى ثمانية عشر ضعفا الأمر الذي توقف عنده قائد الثورة الاسلامية في ايران الامام السيد على خامنئي مشيدا ومفتخرا بالتطور العلمى الذي تشهده الجمهورية وداعيا الشعب والشباب لتحقيق المزيد من الإنجازات والنجاحات خاصة بعد أن تمكنت بلاده في ظل انتشار وباء كورونا والحظر الاميركي الجائر عليها من ابتكار عدد من اللقاحات ضد الوباء ابرزها لقاح "بركت". والتطور العلمى طال ايضا المجال العسكري فحققت ايران تطورا غير مسبوق على صعيد المنطقة والعالم بالاعتماد على العقول المحلية والثروات الطبيعية التى تمتلكها. وتمكنت من خلال ذلك تطوير قدراتها العسكرية بشكل كبير جدا وبشكل خاص المنظومة الصاروخية التي اصبحت ترعب الاستبكار العالمي وادواته

"

عملت القيادة الرشيدة في ايران المتمثلة بالامام الخميني قدس سره الشريف والامام القائد السيد علي الخامنئي منذ اللحظة الاولى على تطوير قدراتها بالاعتماد على الشباب الايراني وقدمت في سبيل ذلك كل ما يلزم من الدعم والجهود لتطوير البلاد علميا وتكنولوجيا وثقافيا واقتصادياً.

55

في المنطقة. وشهدنا الرد الإيراني المدوي بقصف قاعدة عين الاسد الاميركية في العراق ردا على الجريمة الحمقاء التي ارتكبتها واشنطن بحق الشهيد الفريق قاسم سليماني وابو مهدي المهندس فكسرت الجمهورية بهذا الرد وغيره من اوراق القوة التي تمتلكها هيبة اميركا في المنطقة ووضعتها في عنق الزجاجة.

الإيراني نجاحا مهما عبر إطلاق قمر صناعي لأغراض عسكرية متسببا ما يشبه الصدمة والارباك في العاصمة الأميركية ليعلق الرئيس الأميركي آنذاك دونالد ترامب على الحدث والإنجاز الإيراني بالقول إن بلاده تراقب طهران عن كثب لكن الموقف الحقيقي لم يخفه الخبير العسكري ديفد دى روتش من جامعة الدفاع الوطني في واشنطن اوالذي اعتبر نجاح إيران باطلاق أول قمر صناعي عسكري يعنى بان لديها إمكانيات إطلاق صواريخ عابرة للقارات مما يعد بحسب رؤيته وبلاده تطورا خطيرا في المواجهة المتصاعدة بين طهران وواشنطن. اما في المحور الرابع فقد انطلقت ايران من تطوير قدراتها الى بناء استراتيجية كبرى عبر تأسيس محور المقاومة يمتد من باب المندب الى مضيق هرمز تمكنها من مقارعة الاستكبار بشكل مباشر وصد مخططات الصهيواميركي على المنطقة انطلاقًا من تطبيق صفقة القرن المشؤومة للقضاء على قضية فلسطين واعادة تقسيم اغلب الدول العربية والاسلامية مرورا بالجماعات التكفيرية والارهابية التي عاثت في ارض المنطقة فسادا لاسيما في العراق وسورية ولبنان وايران لم يسلم منها البشر والحجر الشجر وصولا الى مشاريع العقوبات الاميركية الجائرة على الشعب الايراني واللبناني وقانون قصير على الشعب السوري اضافة الى العدوان السعودي الجائر على الشعب اليمنى الذي دمر كل مقومات الحياة بدعم مفتوح

من قبل اميركا وبريطانيا وتآمر عربى غير مسبوق لكن بفضل حكمة وبصيرة القيادية الرشيدة في ايران تمكنت طهران من اجهاض كافة هذه المشاريع الاستعمارية بمشاريع مضادة لها وضربت كافة المخططات الاميركية في العراق وسورية ولبنان عسكريا وتمكنت بذلك من مساندة الشعوب العربية والاسلامية من الصمود كما ايضا سطرت اروع البطولات بفك الحصار الاقتصادي الجائر على الشعب الفنزويلي والشعب السورى واليوم ايضا الشعب اللبناني بارسال بواخر النفط اليهم متحدية بذلك كافة الاجراءات والتهديدات الاميركية فتعاملت بذلك بسياسية العين بالعين والسن بالسن والبادى اظلم فكانت رسالة محور المقاومة لواشنطن واعوانها بالمنطقة من قبل الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي اعتبر اي اعتداء على هذه السفن سيكون الرد عليه عنيفا وقاسيا. وفى المرحلة الخامسة عملت ايران على اعادة بناء الامة من خلال استقطاب الشباب العربي والاسلامي من الدول العربية والاسلامية لاعداد كوادر تكون قادرة على رعايـة شـوؤن بلادهـم مـن خـلال <mark>تطويرهـم</mark>

علميا وثقافيا فشرعت ابواب جامعاتها امامر اكثر من ثلاثمئـة الف طالـب اجنبى ووضعت كافة امكانياتها في سبيل ذلك فتمكنت من اعداد الكثير من الاجيال الصاعدة لتكون على قدر المسؤولية في مواجهة مخططات الاستبكار العالمي.

فكانت قضية فلسطين في مقدمة اهتمامات ايران مقدمة الدعم المفتوح للشعب الفلسطيني لاسيما الفصائل الفلسطينية وكان الشهيد الفريق قاسم سليماني حلقة الوصل بين فلسطين والثورة الاسلامية فعمل على تزويد الفصائل بكافة الامكانيات المتاحة لتطوير قدراتها العسكرية والتكنولوجية فاصبحت خلال فترة وجيزة من الزمن قوة لايستهان بها بعدما تمكنت من تصنيع الصواريخ الاستراتيجية بكميات هائلة وضخمة في قطاع غزة والشاهد على ذلك كمية الصواريخ التي انهمرت على رؤوس الصهاينة خلال العدوان الاسرائيلي الاخير على غزة وهذا يكشف عن غيض من فيض ما تمتلكه هذه الفصائل لذلك نجـد الاحتلال الاسـرائيلي يعاني مـن الضعف والهوان وجشيه ليس له القدرة والامكانية حتى الحفاظ على الكيان الصهيوني فتقوقع

على نفسه من خلال بناء الجدار الاسمنتي مع قطاع غزة وعلى الحدود مع لبنان. وفي المرحلة السادسة استطاعت ايـران رغمر حجم الضغوطات الغربية ونسبة التهديدات المرتفعة لمنعها من تطوير قدراتها النووية السلمية ان تصل الى مستويات متقدمة حتى على الـ دول الاخرى التي تمتلـك القدرات النووية بعدما تمكنت من تصنيع الكعكة الصفراء ومن انتاج مادة اليورانيوم المخصب بنسبة ستين بالمائة.وما يخشاه الغرب من هـذا الامر هـو وضع ايران كافـة امكانياتها النوويـة المتطورة في خدمة الشعوب العربية والاسلامية لتعزيز قوة هذه الشعوب في مواجهة الاستكبار الذي يحرم هذه الشعوب من هذا النوع من العلم لتبقى خاضعة وخانعة للهيمنة الاميركية وهذا الامر يظهر مستوى الجشع والاحتكار الذي تمارسه اميركا ضد شعوب المنطقة لحرمانه من العلوم التي ترفع من شأن الانسان لذلك الامام على الخامنئي ادرك هذا الامر عندما قال ان مشكلة الثورة الاسلامية في ايران مع الغرب هي امتلاك العلم وليس الحرب العسكرية فعمل على تطويـر هـذا الامر وحـث الشباب الايراني لامتلاك هذا النوع من العلم.







كثيرة هي المطالعات حول المرأة، منذ العصور الماضية، وكثيرة هي المطارحات الفكرية في عصرنا حول قيادة المرأة وتحدياتها للواقع وتعايشه مع المنعطفات الخطرة التي يواجهها المجتمع، ،ولكن ثمة من غاب عن ذهنه أن المرأة مهما بلغت التحديات تستطيع ان تتجاوزها باقل الخسائر الممكنة، رغم الجراج والالم، وتقف من جديد لتبنى نفسها وتبنى الانسان خليفة الله على ارضه وصورته في خلقه،، كلنا يذكر الجنرال الفرنسي شارل ديغول حين نزل ارض الجزائر، قائلا :(Cherchez La Femme)(ابحثوا عن المرأة) والمقصود بذلك، ليعرف المجتمع الجزائي لا بد ان يعرف المرأة، لأنهـا هـي التي تبني المجتمـع، اما تبنيـه قويا، او خاضعا ضعيفا، هشا لا يقوى على مواجهة التحديات، فالمرأة المقاومة، حاضرة في كل ساحة وجاهزة للتصدى عند كل موقف، وهنا نتوقف عند معادلة ذهبية اسس لها الإمامر

المرأة المقاومة، حاضرة في كل ساحة وجاهزة للتصدى عند كل موقف، وهنا نتوقف عند معادلة ذهبية اسس لها الإمام الخميني المعظمر (المرأة كالقران كلاهما اوكل اليه مهمة صنع الرجال)، وأقرّها السيد القائد الامامر الخامنئي المفدي، بقوله :(...إذا لمر تحضر المرأة في الحركة الاجتماعية لشعب ما، فإن هذه الحركة لن تصل إلى أي مكان، ولن تنجح...).

55

الخميني المعظم (المرأة كالقران كلاهما اوكل اليه مهمة صنع الرجال)، وأقرّها السيد القائد الامام الخامنئي المفدي، بقوله :(...إذا لـم تحضر المرأة في الحركة الاجتماعية لشعب ما، فإن هذه الحركة لن تصل إلى أي مكان، ولن تنجح...)، مؤكدا على الدور الذي تقوم به المرأة في حركة التغييـر والاصلاح الاجتماعي والدعم على كافة الاصعدة للخط الجهادي المقاوم، وحركة الصمود والتصدى للحرب الناعمة بشتى وسائلها مركزًا على وعى المرأة وحكومتها في تدوير الزوايا وتشكيل رأى عامر مضاد لمحور الباطل وفضح زيفه، وترسيخ القيم والفضائل في نفوس ابناء المجتمع، وشحذ همم المجاهدين للصمود في ميدان الجهاد، حيث قوله:(حين تحضر المرأة بشكل واع وجدی، ویکون حضورها مرتکزا علی البصيرة، فإنّ هذه الحركة ستتقدم بشكل مضاعف، إن دور المرأة، هو دور لا بديل له، ويجب أن يستمر دومًا))

-هـو ذا، القائد الأيماني الولى الأعلى، اعلن فتواه للمرأة بالجهاد، فهي المعلم الثانى والركن الاساس وصمامر الأمان لنجاح الثورة، حيث عبر الامام الراحل الخميني (المرأة المجاهدة في ايران هي المعلم الثاني لنساء العالم بعد نساء صدر الإسلام)، ان هذه الفتوى بمثابة حجة علينا نحن السيدات، لاسيما في محور المقاومة والممانعـة، اللواتي نعمـل في ميـدان التربية والتعليم، وخلف الجبهات، من هذا المنطلق رأينا المرأة الايرانية تسطر ملاحم بطولية في الجهاد والتصدي خلال الثورة وبعدها، وكذلك المرأة العراقية التي تقتدي بالعلوية الشهيدة بنت الهدى، وكذلك نحن في لبنان المقاوم او اليمن.

والمرأة الفلسطينية التى تضع فيتامينات حب الوطن والشهادة في غذاء اولادها، لتقوى هممهم حتى يتمكنوا من تحرير فلسطين، تلك هي كربلاء عصرنا، فجهاد المرأة لا يمكن حصره في أسطر قليلة، والتاريخ مازال يسطر ملاحم الجهاد والثورة، ويؤرخ لحركات التغيير، نراه يزين

قائمة الشرف باسماء مجاهدات منذ فجر التاريخ بدء،من ملكة سبأ، مرورا بصدر الاسلام ونساء القران الكريم مع سيدة قريش الاولى خديجة بنت خويلد، والعذراء مريموسميةوحضرة الزهراء فاطمـة، وصـولا الـي حضـرة العقيلـة زينـب، والقائمة تطول، حتى القرن العشرين مع أمهات وزوجات المجاهدين المقاومين. ان المرأة بجمالها وجلالها، مقاومة، حيث الجمال يتحلى بالرحمة الرحمانية، والحنان والسهر على راحـة مجاهديها، والدا، أخًا،ابنا، زوجا،،،،تحتويه، تشحذ همته، ترفع من معنویاته، تتضرع بالدعاء والصلاة لله لحفظه، تصون عفتها وكرامتها، تحفظ العيال والاطفال، تربى الابناء على القيم الجهادية الحقة،،،حتى يتخرجوا من حضنها بشهادة مجاهد مشروع شهيد.

وأما جهاد المرأة بجلالها، فيتجلى بأبهى صوره في ميدان الجهاد والتصدي، بالكلمة السيف القاطع، والصوت المدوى (والله لن تمحو ذكرنا، ولن تميت وحينا)من هنا كان حجة الجهاد بالجلال اقوى بيانا واعمق ديمومة،،طالما ان الرسالية، المبلغة الاولى حضرة العقيلة زينب عليها الاسلام حملت هم الرسالة ونهضت لتكمل المسيرة لكي تصل كريلاء الينا وتتجلى فى مقاومينا، بدعم المرأة وصمودها وصوتها الصادح، قمر بني لبي بنداء الحق ودافع عن المستضعفين وادحر عدو الله والانسانية، فكانت المرأة العاملية المقاومة في جبل عامل الأشمر الانموذج والقدوة بجهادها الجمالي والجلالي، تكتب تاريخ أمة، تقاوم بالقلم والكلمة وبالزيت المغلى والحجارة، تزرع قنبلة هنا وتضع اخرى في حصير او ملفوفة ترمي بها على العدو الاسرائلي، وكلامر إمامر المقاومة السيد المغيب (كشف الله لنا سره)، يصدح مع ترجيع الصدي،(نحتاج الى نساء يقوّين العزائم ويقفن بقوة ...لكي يكملن جهاد الرجال ... وهذا بحاجة الى تدريب وتربية.....)،نعم، سيدي كانت التربية، وكانت المرأة، واستمر النضال مع أميننا المؤتمين نصر الله، نسطر ارقى ملاحم العزة وندعم مجاهدينا بالقول والفعل والعمل، ،حتى دحرنا العدوان.



99

ان المرأة بجمالها وجلالها، مقاومة، حيث الجمال يتحلى بالرحمة الرحمانية، والحنان والسهر على راحة مجاهديها، والدا، أخًا،ابنا، زوجا،،،تحتويه، تشحذ همته، ترفع من معنوياته، تتضرع بالدعاء والصلاة وكرامتها، تحفظ العيال وكرامتها، تربي الابناء على والاطفال، تربي الابناء على القيم الجهادية الحقة،،،حتى القيم الجهادية الحقة،،،حتى مجاهد.

77

إن نجاح المرأة بالصمود والتصدى، يوثقه التاريخ يوما بعد يوم، والمرأة الرسالية، ذات المشروع الالهي قادرة على تغيير المجتمع بقوة ضارية، وبقبضة حديدية تحرق جدار الصمت، تفجر شلالات العزة وينابيع الكرامة، لتؤسس لحضارة مبنية على قواعد سليمة تعيد كرامة الانسان، ترفع مستوى وعيه تساعده على بناء قدراته واستثمار طاقاتها لما فيه خيره وصلاحه، ويعود بالنفع على ابناء مجتمعه، لذا الرجل العظيم لا تُجعل بجانبه الا المرأة العظيمة، من هنا، اختر ايها الرجل من ستكونا معا، مصداقا لقوله تعالى: (وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرًا عظيما)، وحققا معا المشروع الربانى وكونا حقيقة تجلى مظهر الخلافة والاستخلاف، والاستعداد للظهور المقدس بوعى وثبات وبصيرة، وحافظا على ثالوث الانجـازات المقـدس للمـرأة المقاومـة، الاخلاص لله تعالى، والقدوة الحسنة، والثبات لتحقيق احدى الحسنيين، إما النصر وإما الشهادة.



اصدارات حول الدفاع المقدس

■ كتاب " السواتر الترابية "

يصور الكتاب في عشرة فصول جانباً من مذكرات الدفاع المقدس ، و هو بقلم سيد رضا شریعتی.

■ كتاب " من سهل ليلي الى جزيرة مجنون "

يضمر الكتاب ذكريات المقاتلين الافغان خلال الدفاع المقدس ، و هو من تأليف محمد سرور رجائي ، و عمل على اصداره المركز الفني بمدينة قمر المقدسة.

■ كتاب " فرنكىس "

الكتاب عبارة عن مذكرات سجلتها السيدة فرنكيس حيدر بور ، و هي من اهالي كرمانساه ، و عملت على تدوينه منهاز فتاحى ، و كان قائد الثورة الامام الخامنئي كتب تقريظاً للكتاب أكد فيه على تكريم السيدة فرنكيس ناعتاً اياها بالسيدة الشجاعة و المضحية.

■ ازاحة الستار عن اصدار ٤٥ جزءاً من مجموع ٥٠ جزءاً

السلسة تصدر تحت عنوان (مفكرة تاريخ الدفاع المقدس) ، و تتناول خواطر و مذكرات دونها المقاتلون الذين شاركوا في جبهات القتال خلال مرحلة الدفاع المقدس . و من جملة عناوين سلسلة المذكرات هذه ، " حرب المياه " ، " حرب ناقلات النفط " ، " خوف الخفافيش " ، " الكذبة الكبرى " ، " الاختبار الكبير " ، و " ميمك ، عاشوراء أخرى " ، و غير ذلك عناوين كثيرة.

■ كتاب " مرفوع الرأس "

أقام مركز الكتاب بطهران حفلاً ثقافياً احتفاء بصدور كتاب " مرفوع الرأس " الذي يتناول سيرة حياة الشهيد حججي الذي استشهد في سوريا على ايدي عناصر داعش بشكل وحشى و همجى.







متحف الدفاع المقدس

برعاية مؤسسة الحفاظ على آثار و قيم الدفاع المقدس ـ سنوات الحرب الثماني التي شنّها النظام البعثي العراقي ضد الجمهورية الاسلامية في عقد الثمانينيات من القرن الماضي ـ تحتضن طهران متحفاً حربياً قل نظيره في العاصمة الايرانية، يضمّ في اروقته نماذج من الاسلحة و المعدات الحربية اضافة الى مجسمات ذكرى المقاومة البطولية التي حفلت بها سنوات الدفاع المقدس.

يأخذ المتحف على عاتقه مهمة التعريف بالمعدات الحربية و انواع الاسلحة المستخدمة في جبهات القتال ، اضافة عرض مجسمات تستحضر رموز المقاومة البطولية على الصعيدين العسكري و الشعبي، و التذكير بالرسالة التي يتطلع اليها المتحف، في اهمية الثبات و المقاومة و الدفاع عن العزة و الشرف.

و كما هـو واضح ، يهـدف المتحـف من خـلال بعـض مقتنياته ، الى تعليم جيل الشباب الروح القتالية و تحمل اعباء المسـؤولية دفاعاً عن الارض و العـرض و الكرامة، معيداً الى الاذهـان كيـف ان الجمهورية الاسـلامية وقفت وحيـدة في الدفاع عن ارضها و شـعبها، في وقت وقف العالم بأسره الى جانب المعتدي و تزويـده بمختلف انـواع الاسـلحة لاسـقاط النظام الاسـلامي في ايـران. و بفضـل لطـف الله و عونـه، وبطولات و تضحيات الشـعب الايراني المخلـص الواعي، اسـتطاعت الجمهوريـة الاسـلامية أن تدحـر العـدوان، و تـذل المعتدي، و تخـرج مرفوعـة الـرأس من هـنه الحرب.

جدير بالذكر، ان متحف الدفاع المقدس في طهران يستقبل اكثر من ٣٠٠ ألف زائر في العام، و يحظى باعجاب و تقدير فئات واسعة من ابناء الشعب.









في اكثر من مناسبة وطنية و تاريخية، شهدت العاصمة طهران وعدد من المدن الايرانية الكبرى، العديد من المناورات العسكرية واستعراض المعدات الحربة المتكرة والمتقدمة علمياً و تكنولوجياً، و ذلك للتعريف بالانجازات العسكرية و الدفاعية، و الاعتزاز بما ابدعته السواعد الايرانية المؤمنة والمخلصة في حرس الثوري و في وزارة الدفاع والاسناد الحربي، فضلاً عن مراكز الابحاث والتصنيع العسكري. و في الذكري السنوية للدفاع المقدس (سنوات الحرب الثماني التي شنها النظامر العفلقى الصدامى ضد الجمهورية الاسلامية في عقد الثمانينيات من القرن الماضي)، و حيـث يتذكـر الجميع الحصار الدولى الظالم الذي تداعى اليه الغرب العنصرى المخادع، لمنع الجمهوورية الاسلامة من الحصول على ما تتطلبه الحرب غير المتكافئة للدفاع عن اراضها و سيادتها، نحـاول فيما يلى اسـتعراض جانباً من الانجـازات العسـكرية و الدفاعيـة التي في مجال تصنيع الصواريخ في ظل قيادتها الرشيدة و مسيرة التقدم العلمي و التقنى التي شهدتها البلاد بفضل جهود ابنائها الغياري الإبرار:

صاروخ کروز " قدیر"

في مناورات "محمد رسول الله "لجيش الجمهورية الاسلامية الايرانية، التي شهدت مشاركة واسعة للقوة البحرية والبرية والجوية ومقر "خاتم الانبياء "للدفاع الجوي، وغطت مساحتها " ملايين كيلومتر جنوب وجنوب شرقي البلاد من سواحل مكران وبحر عمان وحتى دائرة العرض ١٥ شمالا، تمكنت وحدات القوة البحرية للجيش من اطلاق بنجاح صاروخ كروز " قدير" بعيد المدى على قطعة

بحرية للعدو المفترض على مسافة بعيدة في البحر.علماً ان صاروخ كروز "قدير" بعيد المدى الذي يتم اختباره بشكل عملي للمرة الاولى من قبل وحدات القوة البحرية الاستراتيجية لجيش الجمهورية بقابلية الايرانية، هو صاروخ مطور بقابلية الاعداد السريع والتحليق المنخفض وهو مضاد للحرب الالكترونية ويحظى بنقطة دوران ودقة ملاحية عالية ويعد من الصواريخ المتطورة والحديثة المضادة للسطح.

الصواريخالباليستية

وفى مناسبات عديدة تمر عرض الصواريخ الباليستية للحرس الثوري في محاولة للتعريف بالاقتدار العسكري للجمهورية الاسلامية الايرانية. و من ذلك عرض صاروخ " قدر" الباليستى أمام وكر التجسس الأميركي (السفارة الاميركيـة السابقة بطهران) خلال مراسم يوم ٤ تشرين الثاني/نوفمبر. كذلك عرض صاروخ " ذوالفقار" الباليستي في جامعة امير كبير، وعرض ثلاثة صواريخ باليستية من طراز " قدر" و" ذوالفقار" في مسيرات يوم القدس العالمي. وعرض صاروخين باليستيين من طراز " قدر" في مسيرات الحادي عشر من شباط (ذكري انتصار الثورة)، وعرض صاروخ " قدر" الباليستي بمناسبة اسبوع الدفاع المقدس.

۱۹ صاروخا باليستيا في استعراض عسكري بمناسبة الدفاع المقدس

كما جرى استعراض عسكري بطهران بمناسبة الذكرى السنوية للدفاع المقدس. وخلال العرض العسكري الضخم، عرضت القوة الجو فضائية التابعة لحرس الثورة الاسلامية ١٩ صاروخا باليستيا متوسطا وبعيدا المدى، تم تصنيعها من قبل خبراء

الصناعات الدفاعية بوزارة الدفاع الايرانية. و هي عبارة عن: صاروخ قيام، صاروخ عماد، قدر اف، صاروخ عماد، صاروخ سجيل، وصاروخ ذوالفقار، إضافة الى صاروخ باليستي جديد حمل اسم تخرمشهر" الذي يبلغ مداه ٢٠٠٠ كيلومتر مع قابلية حمل عدة رؤوس حربية تزن طناً واحداً. كذلك تضمن الاستعراض العسكري، عرض منظومتي "تلاش" و"صياد ٢"، كما عرضت وحدات الدفاع الجوي منظومة ورادارية جديدة.

وتزامنا مع العرض العسكري، تم تنفيذ عرض جوي في بندر عباس (جنوب ايران) بمشاركة خمس طائرات من طراز فائتوم افع تابعة للقوة الجوية للجيش، وخمس طائرات سوخو٢٢ تابعة للقوة الجوية للحرس، وطائرتان من طراز وكر٢٧، وطائرة من طراز فوكر٢٧، إضافة الى مختلف انواع المروحيات. كما تم استعراض انواع المنظومات البحرية بما في ذلك الغواصات الخفيفة والثقيلة، والمدمرات، والسفن القاذفة للصواريخ والزوارق السريعة في محافظة هرمزكان وفي مياه الخليج الفارسي.

وفي مناسبة أخرى تم عرض الانجازات الجديدة لوزارة الدفاع في مركز إسناد وصيانة المروحيات في ايران، وشملت اول طائرة نفاثة للتدريب تحمل اسم "كوثر"، وطائرات "مهاجر ٦" التكتيكية، وصاروخ كروز "نصير" المضاد للسفن، وصاروخ "فكور" جو - جو.

أخيراً بقي أن نشير الى ان ايران ازاحت مؤخراً الستارعن رادار متطور ثلاثي الابعاد يستطيع تحديد ٣٠٠ موقع في وقت واحد و لمسافات تتجاوز ٤٥٠ كيلو متراً. أعلن ذلك المساعد الثقافي و الاعلامي لرئيس هيئة الاركان العامة في القوات المسلحة العميد ابو الفضل شكارجي.



إيران. أيقونة صمود من ۱۹۷۹ وحتى اليوم

■ عادل الجبوري

لعـل الحديث عـن مواقـف بعـض القـوى الدوليـة والاقليميـة تجـاه الجمهوريـة الاسلامية الايرانيـة، منـذ انتصـار الثـورة فـي العاشـر مـن شباط/فبراير ١٩٧٩ وحتى الان، يعد حديثا شائكا ومتشابكا ومعقدا

ولا شك للوهلة الاولى انه يمكن القول ان مجمل تلك المواقف كانت وما زالت سلبية وعدوانية، وبعيدة كل البعد عن الانصاف والموضوعية.

وقد استخدمت الولايات المتحدة الاميركية وعدد من القوى الدولية والاقليمية كل الوسائل السياسية والاقتصادية والاعلامية والمخابراتية لتحجيم ايران واضعافها ثمر اسقاط وافشال ثورتها، وقد كانت الكثير من تلك الوسائل رخيصة ومبتذلة، وبعيدة كل

البعد عن القيم والمبادئ الاخلاقية والانسانية السليمة، واستندت الى المنهج الميكيافيلي السيء، الذي لا يقيم وزنا ولا اعتبارا الا للمصالح الخاصة بصرف النظر عن النتائج والاثار السلبية المترتبة عليها. ولعل ما شهدته المنطقة خلال العقود الاربعة الاخيرة من ماس وويلات يكفى دليلا على ذلك.

وهنا في هذه السطور سنسلط الضوء على عدة مراحل، لنستجلى صورة تلك المواقف والتوجهات، ونخرج بمعطيات ونتائج واضحة وواقعية:

والمراحل الثلاث هي:

-المرحلة الاولى: الحرب المفروضة (١٩٨٠-١٩٨٨) -المرحلة الثانية: خلط الاوراق في الحرب الثانية المرحلة الثالثة: ما بعد الاحتلال الاميركي للعراق ٢٠٠٣



-المرحلة الاولى: الحرب المفروضة (١٩٨٠-١٩٨٨)

لا يختلف اثنان في ان انتصار الثورة الاسلامية بزعامة الامام الراحل الخميني (قدس) افقدت القوى الغربية لاسيما الولايات المتحدة الاميركيـة احـد اهـم وابـرز حلفائها - او قـل ادواتها - فـي المنطقة، الا وهو الشاه محمد رضا بهلوي، ما جعلها تجنّد وتعبئ كل امكانياتها وطاقاتها لمحاربة الثورة الفتية وافشالها وقتلها في المهد، لذلك لم يك غريبا ان تتلقى الثورة بقياداتها ورموزها وجماهيرها السهام من كل حدب وصوب.

ولعل شن الحرب عليها من قبل النظام البعثي الحاكم في بغداد حينـذاك بتخطيـط ودعـم وتمويـل وتوجيـه مـن عـدد كبيـر مـن القوى الدولية والاقليمية، مثل الخطوة الاولى في مسيرة العدوان والتآمر على الثورة الاسلامية الايرانية.

يقول الكاتب المصرى مجدى كامل في كتابه الموسوم (كيف تبيع امريكا اصدقاءها؟)، "ففي حربه مع ايران كان فريق كامل من وكالة المخابرات الامريكيـة (سي اي ايه) متواجـدا في بغـداد باعتراف وفيق السامرائي احد اعمدة سلطة القمع الصدامية خاصة في حربه على ايران، حيث كانت طائرات الاواكس المتواجدة في المنطقة تزود العراق بكل تحركات القوات الايرانية وكانت المشاركة الاساسية في عملية اعادة الفاو للعراق وطرد القوات الايرانية منها. وشاركت كل دول العالم الغربي بتزويد النظام الدكتاتوري بكل وسائل القمع والقتل والابادة البشرية دون استثناء، ومن ضمنه من كان ينادى بإحلال السلم في العالم من المنظومة الاشتراكية السابقة".

ويضيف كامل في كتابه "وشمرت امريكا عن سواعدها لدعم

النظام الدكتاتوري في حربه الكارثية ضد ايران وكانت قوات امريكية تبدأ العمل منذ منتصف الليل حتى طلوع الفجر لنقل المعدات والاسلحة على اختلاف انواعها لصب الزيت على النار المشتعلة بين الدولتيـن".

وقد راهنت القوى المساهمة في اشعال نار الحرب على أن اسابيع قلائل ستكون كافية لاسقاط النظام الجديد في ايران، وبالتالي اعادة الامور الى ما كانت عليه قبل العاشر من شباط/فبراير ١٩٧٩، وبعد حين من الزمن اتضح ان تلك المراهنات خاسرة، فالحرب لم تنته خلال اسابيع، وإيران التي تراجعت خلال المرحلة الاولى من الحرب، نجحت في استعادة زمام المبادرة، وشرعت بتحقيق انتصارات ميدانية مهمة جعلت خصومها واعداءها يتخبطون ايما تخبط.

والى جانب الحرب المفروضة، راحت القوى

ويقول السيد على الخامنئي في حديث له بمناسبة الذكري السنوية الرابعة والعشرين لتفجير مقر الحزب الجمهوري "ان لبلادنا سبعة عشر الف شهيد ضحايـا الاغتيال، من عامة الشـعب، ففيهـم المهنى والمزارع والموظف واستاذ الجامعة وحتى المرأة والطفل، الا ان الذين ارتكبوا هذه الاغتيالات فإنهم متواجدون اليوم بحرية في الدول المتشدقة بحقوق الانسان".

الغربية تعمل على اثارة الاضطرابات في الساحة السياسية والشارع

الايراني، من خلال التفجيرات وعمليات الاغتيال للرموز الدينية

والسياسية والفكرية للثورة.

ويشير السيد الخامنئي الى "ان الذين يسعون للتغطية على العداء الخبيث الذي تمارسه اميركا وبعض السائرين في ركبها للثورة الاسلامية ولشعبها، انما يرتكبون الخيانة بحق الشعب والبلاد متجاهلين دروها في رعاية الارهاب في ايران".

المرحلة الثانية: خلط الاوراق في الحرب الثانية

على الرغم من ان نظام صدام والقوى الدولية الاقليمية حاولوا تصوير نهاية حرب الثمان سنوات وكأنها انتصار مهم وكبير للعراق، الا ان مجمل الوقائع والارقام والمعطيات اكدت خلاف ذلك، وابرزها ما اقرته الامم المتحدة من خلال لجانها المتخصصة بأن العراق هو المعتدى في تلك الحرب، وعليه ان يدفع تعويضات لايران بقيمة مئة وستين مليار دولار. فضلا عن ذلك فإن ايران اطلقت برامج للتنمية والبناء والاعمار والنهوض في مختلف المجالات، بينما راح العراق في ظل نظام صدام يفتح جبهات

صراع ومواجهة اخرى، تكللت بعد عامين بغزوه لدولة الكويت، التي كانت من ابرز القوى التي ساندته ودعمته في حربه ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية.

ولاحت محاولات لاقحام وتوريط ايران بطريقة او بأخرى بحرب الخليج الثانية، لكن صناع القرار السياسي الايراني كانوا على قدر كبير من الحكمة ورجاحة العقل، لذلك تجنبوا الوقوع في الفخ، وتبنوا موقفا عقلانيا متوازنا قطع الطريق تماما على اصحاب الاجندات والنوايا السيئة، وهذا الموقف منح قوة اكبر ومكانة افضل لايران في محيطها الاقليمي، وفي الوضع الدولي على وجه العموم، بيد انه في الوقت نفسه زاد من حنق وحقد الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل وقوى دولية واقليمية اخرى عليها.

وهنا اتجهت تلك القوى للعمل والتحرك باتجاهين، الاول زيادة الضغوط والعقوبات 99

استخدمت الولايات المتحدة الاميركية وعدد من القوى الدولية والاقليمية كل الوسائل السياسية والاقتصادية والاعلامية والمخابراتية لتحجيم ايران واضعافها ثمر اسقاط وافشال ثورتها، وقد كانت الكثير من تلك الوسائل رخيصة ومبتذلة، وبعيدة كل البعد عن القيم والمبادئ الاخلاقية والانسانية السليمة.

77



الاقتصادية على الجمهورية الاسلامية، والاتجاه الثاني، الاستمرار بتقديم الدعم والاسناد للمعارضة الايرانية، وتحديدا منظمة منافقي خلق حتى تخلق المزيد من المتاعب لطهران، على امل ان تنجح بتقويض امنها واستقرارها، وبالتالي تصل الي هدفها النهائي والمنشود، المتمثل بإسقاط النظام.

ومعروف ان مسيرة الضغوطات والعقوبات الاقتصادية الاميركية ضد ايران انطلقت بعد انتصار الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ بوقت قصير جدا، وتواصلت حتى يومنا هذا، ففي ذلك العام اعلن الرئيس الاميركي حينذاك جيمي كارتر حالة طوارئ تقتضي تجميد كل الاموال الايرانية في المصارف الاميركية.

وفي عام ١٩٩٢ اتخذت واشنطن خطوة اخرى في هذا السياق حينما فرضت عقوبات على الاشخاص والشركات التي تساعد

> ايران في تطوير برامجها التسليحية، ثمر اصدر الرئيس الاميركي بيل كلنتون في عامر ١٩٩٥ اوامر تنفيذية تمنع الشركات الاميركية من الاستثمار في قطاعي النفط والغاز الايرانيين. وفي عام ٢٠٠٨ منعت واشنطن المصارف الاميركية من ان تكون وسيطا في تحويل الاموال من والى ايران، وفيما بعد، وتحديدا في عامر ٢٠١٠ وضعت واشنطن قيودا اخرى على امدادات الوقود الايراني التي تعتمد على المنتجات المكررة، وفي عام ٢٠١٢ جمدت ارصدة مؤسسات مالية اجنبية كانت لها علاقات تجارية مع البنك المركزي الايراني.

> الى جانب ذلك فقد اصدر مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة للفترة ما بين عامى ٢٠٠٦ و٢٠١٠ ستة قرارات فرض بموجبها عقوبات اقتصادية على ايران، هي القرارات (١٦٩٦ و١٧٣٧ و١٧٤٧ و١٨٠٥ و١٨٣٥ و١٩٢٩، وكل

تلك القرارات اريد من ورائها محاصرة ايران اقتصاديا، ومنعها من مواصلة بناء برنامجها النووي السلمي، واثارة الشارع الايراني ضد الحكومة.

أضف الى ذلك أن الاتحاد الاوروبي تبني هو الاخر فرض قيود وعقوبات على طهران تماشيا مع الاجندات والتوجهات الاميركية ومن يدور في فلكها ويتماشى معها. ففي عام ٢٠١٠ جمد الاتحاد الاوروبي انشطة عدد من المصارف الايرانية، وفي عام ٢٠١١ جمد ارصدة ٤٣٣ جهـة ايرانيـة، و١١٣ شخصا تـم منعهـم من الحصـول على تأشيرات دخول الى دول الاتحاد الاوربي، ليقوم في عام ٢٠١٢ بحظر جزء من التعاملات المالية مع البنك المركزي الايراني، لتتبعه الخطوة الاخرى في اواخر العام المذكور، المتمثلة بفرض حظر كامل على استيراد المنتجات النفطية الايرانية، علما ان عـددًا من دول الاتحاد لم تلتزم بذلك القرار.

واللافت ان صدور قرارات مجلس الامن واجراءات الاتحاد الاوربي، وقيود الولايات المتحدة على ايران جاءت في فترة زمنية واحدة، حتى ليبدو ان هناك تنسيقا وتخطيطا بين اطراف عديدة لاحداث اكبر قدر من الضغوط على الجمهورية الاسلامية الإيرانية.

وقد يقول قائل، ان العقوبات الاقتصادية ليس لها علاقة بالارهاب ودعم ومساعدة الجماعات الارهابية للعمل ضد طهران، ومثل هذا القول يجانب الواقع الى حـد كبير، لسبب بسيط جـدا، الا وهـو ان واشنطن وحلفاءها واصدقاءها واتباعها المعادين لايران وجدوا في العقوبات والحصار الاقتصادي اداة فاعلة جدا لايصال القيادة الايرانية الى طريق مسدود، من خلال تأزيم الاوضاع السياسية

والامنية على خلفية الازمات الاقتصادية التي غالبا ما تتسبب بارتفاع الاسعار والتضخم، وتراجع قيمة العملة المحلية مقابل الدولار والعملات الاجنبية الاخرى.

في مقابل ذلك، فإن واشنطن والقوي الاخرى قدموا كل اشكال الدعم السياسي والمالى وحتى العسكري لمنظمة منافقي خلق وجماعات اخرى، رغم الكم الهائل من الوثائق التي اميط اللثام عنها، والتي اثبتت ارتكاب تلك المنظمة جرائم كثيرة وكبيرة ضد ابناء الشعب العراقي، فضلا عن الشعب الايراني، وكانت اداة طيعة بيد نظام صدام، ورغم ان الولايات المتحدة صنفتها ضمن قائمة الجماعات الارهابية التي تصدرها وزارة الخارجية الاميركية سنويا. وانعكس ذلك الدعم على عمليات ارهابية عديدة استهدف البعض منها اساتذة جامعييـن وعلمـاء وخبـراء في البرنامـج النووي 99

لا يختلف اثنان في ان انتصار الثورة الاسلامية بزعامة الامامر الراحل الخميني (قدس) افقدت القوى الغربية لاسيما الولايات المتحدة الاميركية احداهم وابرز حلفائها - او قل ادواتها - في المنطقة، الاوهو الشاه محمد رضا بهلوی، ما جعلها تجند وتعبئ كل امكانياتها وطاقاتها لمحاربة الثورة الفتية وافشالها وقتلها في المهد.

الايراني وشخصيات سياسية وعسكرية وامنية، مثل استاذا الفيزياء النووية في جامعة الشهيد بهشتي الدكتور مجيد شهرياري والدكتور فريدون عباسي في اواخر عام ٢٠١٢، واستهداف اساتذة اخرين في وقت لاحق، وهم كل من الدكتور مسعود على محمدي، والاستاذ داريوش رضائي نجاد، والاستاذ مصطفى احمدي روشن.

اضافة الى ذلك، دخول منظمة خلق ومن يقف وراءها على خط دعم عصابات الاتجار بالمخدرات، وتسهيل تداوله بين اوساط الشباب الايراني لابعادهم عن القيم الدينية والاخلاقية السليمة، وقد حرصت القوى الخارجية المعادية للثورة الايرانية على استخدام كل الوسائل والاساليب الرخيصة لاحداث شرخ بين القيادة والقاعدة في ايران، ولعلها وجدت في ترويج المخدرات وسيلة مناسبة ومجدية الى جانب الوسائل الاخرى، وقد تعاملت اجهزة مخابرات دول عديدة، منها الولايات المتحدة الاميركية وباكستان والسعودية وبريطانيا وفرنسا وغيرها مع جماعات ارهابية مسلحة في افغاستان لتسهيل تهريب المخدرات الى داخل الاراضي الايرانية، وتسويقها ليس اوساط الشبان والفتيات بطرق مختلفة.

المرحلة الثالثة: ما بعد الاحتلال الاميركي للعراق(٢٠٠٣)

اتاح مشروع اسقاط نظام صدام واحتلال الولايات المتحدة الاميركية للعراق في ربيع عام ٢٠٠٣، لواشنطن الاقتراب الى طهران من جهة الغرب، بعد ان اقتربت اليها من جهة الشرق حينما غزت افغانستان في عام ٢٠٠١ تحت ذريعة مواجهة نظام طالبان هناك. وكانت واشنطن تأمل من خلال ذلك تطويق ايران ومحاصرتها من

جانب، ومن جانب اخر اختراق منظوماتها الامنية وبالتالي اخلال الامن فيها، ولعل ذلك كان احد ابرز الاهداف من وراء فسح المجال للجماعات الارهابية التكفيرية لكي تتواجد وتنشط في الساحة العراقية.

ففي الوقت الذي واصلت واشنطن وحلفاؤها واصدقاؤها واتباعها الدوليون والاقليميون - ضغوطاتها الاقتصادية على ايران، ودعمها الجماعات المسلحة المعارضة، وشن الحملات الاعلامية والسياسية ضدها، وجدت في المرحلة الثالثة، بحسب تقسيمنا، ادخال ورقة الصراعات الطائفية والمذهبية في المواجهة والصراع العدواني مع الجمهورية الايرانية.

ومن هذه الزاوية يمكن ان نفسر سر تمدد وانتشار الجماعات الارهابية التكفيرية في العراق خصوصا والمنطقة على وجه العموم بعد سقوط نظام صدام، وكانت-ومازالت-



اجندات تلك الجماعات، بدءا من تنظيم القاعدة وما ينضوي تحته من عناوين ومسميات، الى تنظيم داعش، تقوم على معاداة وتكفير مذهب اهل البيت عليهم السلام، وكل ما يمت اليه بصله، واعتباره اكثر خطرا من الكيان الصهيوني الغاصب، وهذا يعني في واقع الامر العداء لايران ومن يشترك معها في الارتباط المذهبي. ولا يمكن للمرء ان يعقل ويستوعب حقيقة ان القوى الدولية الكبرى ومعها عشرات الدول عاجزة عن مواجهة الارهاب ودحره، سواء القاعدة او داعش، ولكن ما هو معقول ومنطقي، هو ان تلك القوى او البعض منها التي تمسك بزمام الامور - ارادت استخدام الارهاب كورقة تضرب بها هذا الطرف، وتقلق ذاك، وتساوم وتضغط على الخر، وهذا هو الذي يجري اليوم، في العراق وسوريا واليمن والبحرين ولبنان، وغيرها. عبر تقوية الجماعات الارهابية لاضعاف والبحرين ولبنان، وغيرها. عبر تقوية الجماعات الارهابية لاضعاف

ايران ومحاصرتها وسلب زمام المبادرة من حلفائها واصدقائها، او ممن يعتقد انهم كذلك مثل حزب الله اللبناني وحركة انصار الله اليمنية، وجمعية الوفاق البحرينية، وقوى سياسية عراقية عديدة.

ولان الجماعات الارهابية التكفيرية المسلحة لا تستطيع الوصول الى ايران واختراق منظوماتها الامنية، فإنها ومن يقف وراءها قرروا منذ وقت مبكر استهداف المكون الشيعي في كل مكان، ولعل احصائية سريعة عن العمليات الارهابية في العراق، وكذلك في سوريا توضح ان النسبة الاكبر منها كان موجها لابناء المكون الشيعي، والشيء نفسه يحصل في اليمن، واخيرا اخذت الامور يتسحب الى دول الخليج، كما حصل في تفجيرات مسجد الامام علي(ع) في مدينة القطيف، ومسجد الامام الحسين (ع) في مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية،

معروف ان مسيرة الضغوطات والعقوبات الاقتصادية الاميركية ضد ايران انطلقت بعد انتصار الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ بوقت قصير جدا، وتواصلت حتى يومنا هذا، ففي ذلك العام اعلن الرئيس ففي ذلك العام اعلن الرئيس حالة طوارئ تقتضي تجميد كل الاموال الايرانية في المصارف الاميركية.

99

66



وبعدهما تفجير مسجد الامام الصادق (ع) في دولة الكويت. وكثيرا ما يقال ان الولايات المتحدة الاميركية لا تريد القضاء على تنظيـم داعـش نهائيـا وانما تسـعى الـى تحجيمـه فقط، وهـذا بالتأكيد يعكس حقيقة النوايا والمخططات الاميركية الغربية التي تحرص على ابقاء العراق وسوريا واليمن ودول اخرى في حالة توتر ومحاولة تصدير ذلك التوتر الى إيران، او استخدامه للحصول على تنازلات منها ما يتعلق بالبرنامج النووي الايراني، ولتقليص دعمها ومساندتها للقوى الثورية المعادية للكيان الصهيوني، وقبل ذلك وجدنا ان الولايات المتحدة ابقت على حركة طالبان ولم تقض عليها نهائيا، وبالتالى بقيت تلك الحركة تمثل مصدر توتر في كل من افغانستان وباكستان، ومصدر ازعاج وقلق وتهديد بطريقة او بأخرى لايران ولعدد اخر من دول وشعوب المنطقة.

ماذا حصل بعد كل ذلك؟

من خلال هذا الاستعراض السريع، يمكن لنا ان نؤشر الى عدة حقائق ومعطيات نراها شاخصة امامنا اليـوم بكل وضـوح، ومن بين تلك الحقائق والمعطيات:

-ان الثورة الاسلامية الايرانية نجحت على امتداد ثلاثة عقود ونصف في تجاوز الكثير من التحديات والتهديدات والمؤامرات التي ارادت اسقاطها، وهذا النجاح ما كان له ان يتحقق لولا حكمة القيادة الايرانية المتمثلة بمفجر الثورة اية الله العظمى السيد الخميني (قدس سره الشريف)، ومن بعده اية الله العظمى السيد على الخامنئي، الى جانب اخلاص وولاء مختلف القيادات في المستويات الاخرى، مع شجاعة وتضحية الشعب الايراني بشتى فئاته وشرائحه الاجتماعية. على الرغم من العقوبات والضغوطات الاقتصادية الموجهة اليها من اتجاهات مختلفة كما اشرنا انفا، الا ان الجمهورية الاسلامية الايرانية تبنت سياسة الاكتفاء الذاتي الى حد كبير وتبنت سياسة اقتصادية علمية وعملية تغلبت من خلالها على كل العقوبات والضغوطات، وباتت اليوم تشكل قوة اقتصادية لها ثقلها وتأثيرها وحضورها الفاعل، ونقطة القوة الرئيسية هنا تمثلت في عدم الاعتماد على النفط فقط، وانما ادخال الصناعة والزراعة والسياحة كمصادر اساسية للدخل الوطني.

واليوم وصلت القوى الكبرى الى نتيجة مفادها ان العقوبات والحصار على ايران لم تعد مجدية، بل انها جعلتها تبتكر بدائل وخيارات اخرى، دون ان تخضع وتتنازل.

-وبـدلا مـن ان تنجـح الجماعـات الارهابيـة التي حظيـت بـكل اشـكال الدعم والاسناد الخارجي، مثل منظمة منافقي خلق، في اسقاط النظام السياسي الايراني، فقد وجدت نفسها معزولة ومحاصرة، بل ومفككة ومشتتة، بعدما ادركت وادرك من يقف وراءها، انها عاجزة عن المحافظة على نفسها، ناهيك عن اسقاط دولة، اخفق اللاعبون الدوليون الكبار في اخضاعها واذلالها.

-على الرغم من الحملات الاعلامية (البروباغندا) المتواصلة، ومن قبل اكثر وسائل الاعلام انتشارا وتأثيرا، على الصعيد الدولي، نرى اليوم ان الشعب الايراني اكثر التحاما بقيادته، من أي وقت مضى، انطلاقا من شعوره بأن قيادته تعمل كل ما هو في مصلحته، سواء على الصعيد الاني، او المستقبلي، ولو كان الشعب الإيراني بعيدا عن قيادته وفاقدا الثقة بها ويائسا منها لكانت المخططات التآمريـة والاجنـدات التخريبية قـد نجحت في تفكيك النظام السياسي والاطاحة بالثورة. -الدعم اللامتناهي بمختلف الصور والاشكال للارهاب التكفيري - القاعدي والداعشي - من قبل القوى الدولية والاقليمية المختلفة، فشل ايما فشل في احداث تهديد حقيقي للجمهورية الاسلامية الايرانية، ومن مؤشرات ودلائل فشله، اخفاقه في احداث فتنة طائفية بالعراق بين السنة والشيعة، ناهيك عن اخفاقه في جعل ابناء المكون الشيعي يستسلمون مع الكم الهائل من العمليات الاجراميـة الارهابية التي طالتهم لاثني عشر عاما، والتي تسببت باستشهاد الالاف، الى جانب اضعاف اعداد الجرحي منهم، وتدمير البني التحتية، واستهداف المراقد والمقدسات الدينية.

ومن مؤشرات ودلائل فشله - أي الارهاب - ايضا، اخفاقه في اسقاط النظام السوري، بعد ان القي بكل ثقله منذ اربعة اعوام ونصف لتحقيق هذا الهدف لكن دون جدوى، وبات ذلك النظام الذي دعمته وساندته ايران بكل قوة يمثل جزءا اساسيا في أي حل للازمة السورية، وهذا ما يقوله الذين خططوا وحاولوا اسقاطه.

ومن مؤشرات ودلائل فشل الارهاب التكفيري في تهديد ايران واخضاعها، اخفاق المملكة العربية السعودية ومن وقف ويقف وراءها في هزيمة "حركة أنصار الله" في اليمن، وصياغة نظام سياسي يتماشى مع توجهاتها العدوانية ومنهجها التكفيري الوهابي. أضف الى ذلك فإن وجود حزب الله اللبناني، وحضوره المؤثر والفاعل في سوريا واماكن اخرى وتهديده المباشر للكيان الصهيوني، يضيف قوة وتأثيرا غير قليل للجمهورية الاسلامية الايرانية، والشيء نفسه بالنسبة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) رغم الاختلاف المذهبي-الطائفي معها.

-نجحت الجمهورية الاسلامية في محاربة ومواجهة الارهاب التكفيري بعيدا عن اراضيها، وهي بذلك تكون قد حققت هدفين،الاول صيانة امنها الوطني، وافشال محاولات اختراقه، والهدف الثاني، انها انتصرت لاصدقائها وحلفائها ولمذهب اهل البيت عليهم السلام، وفي الوقت ذاته كسبت احترام وتقدير الاخرين الذين يختلفون معها، اما مذهبيا او سياسيا او عقائديا.

وكان لهذه الاستراتيجية اثر كبير في تضييق الخناق على الارهاب من جانب، ومن جانب اخر احداث توازن ضرورى ولا بد منه في المنطقة، من شأنه أن يحول دون انزلاقها بدرجة اكبر الى منعطفات ومحطات خطيرة، ويجعلها اكثر ارتهانا وخضوعا للارهاب والقوى الخارجية في ان واحد.



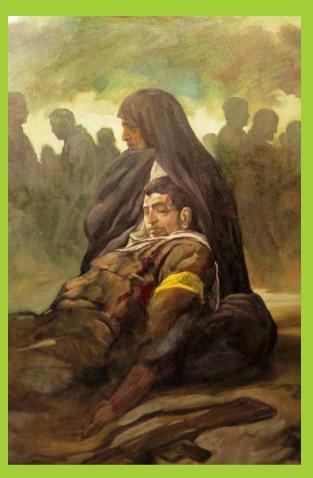


الاسلام و الفن

والاسلام ينظر الى الفن بمثابة اداة تتطلع الى سمو الانسان المعنوي. و الفنان من خلال التعبير عن فنه ، يهدف الى بناء الانسان، و ملأ فراغه الوجودي بالفن وجمالياته. وفي ضوء ذلك يعد الفن الديني تجسيداً لمشاعر الانسان وعواطفه، ولفت انظار المتلقي الى إله الكون والمحبة و المبادىء والقيم. فالاسلام لايعارض الفن شريطة أن لايكون مضيعة للوقت وتغليب هوى النفس والاغفال عن ذكر الله. ومع الأخذ بالاعتبار احتياجات الانسان الروحية والمعنوية، يعتبر الاسلام الفن و الجمال جائزاً بل و مطلوباً. و يحرص الفن الاسلام على التعاطي مع ظواهر الكون انطلاقاً من مفهوم مقدس. كما أن الفنان الاسلامي يتحدث عن الوجود ومعرفة الوجود من منطلق عرفاني و يلفت الدهائق الوجود.

الفن الاسلامي يعتبر منشأ الفن ومعينه أبعد من الفرد ـ على خلاف الفن الغربي القائم على الخيال واصالة الفرد ـ ويحرص على جعل الفن صدىً وانعكاساً للساحة المعنوية التي تفوق ابعاد الانسان الذهنية ، وعلى حد تعبير الامام الخميني (الفن هو اريج الروح عاشقة الجمال ، يعطر انفاس مَن يتطلع الى جمال الحق).. وعليه أن سرّ الفن الاسلامي يكمن في المعنويات والحقيقة العرفانية.. ففي الفن الاسلامي يجد الانسان كرامته وعزته الأزلية، وبدلاً من التحدث عن النفس والكشف عنها،







يعمـل على اسـتقرارها فـي مركز الوجـود. إذ ينبغي للفن الاسـلامي تبيـان لحظات صحـوة الانسـان وتعاليه.

الفن الاسلامي ذات صلة وثيقة بروح القرآن ووحي الاسلام، وبصدد تجلي وحدانية الحضرة الأحدية. ولأن القرآن أثر فريد وعديم النظير فهو فن مسلّم به ومفروغ منه. وعلى صعيد الفنون السمعية هناك تلاوة القرآن الكريم. وفي اطار الفنون التشكيلية والعمارة وفن الخط، ثمة فنون اسلامية تمثل انعكاساً

وتجسيداً لجمالية كلام الله في المجتمع الاسلامي. و في ضوء كل ذلك يرفض الاسلام نظرية الفن لأجل الفن، وينظر الى الفن بمثابة اداة تتطلع الى سمو الانسان المعنوي . والفنان من خلال التعبير عن فنه يتطلع الى بناء الانسان، و ملأ فراغه الوجودي بالفن وجمالياته . و هكذا يعد الفن الديني تجسيداً لمشاعر الانسان و عواطفه، ولفت انظار المتلقي الى إله الكون والمحبة و المبادىء والقيم ..



العلاقة بين الفن والالتزام

الفن الملتزم هو الذي يتطلع الى الارتقاء بالجانب المعنوي للانسان المعاصر ، ويلفت الانظار الى المعتقدات والمفاهيم الدينية. كما أن الاسلام ينظر الى الالتزام في الفن بمثابة أمراً ملزماً يتطلع الى تحقق المسؤوليات الدينية. وعليه الفن الراقي هو الذي يتمتع بعنصر الالتزام.. الفن القادر على تجسيد القيم المقدسة، واقناع الانسان باجتناب المفاسد ، ومنحه التفاؤل والامل. و من هنا يمكن القول أن الفن الذي يمارسه رجال الله هو الذي يدعو للنهوض للجهاد والتضحية بالنفس دفاعاً عن الاهداف المقدسة.

لوحة بطول مائة متر في ذكري الدفاع المقدس

اخيراً بقي ان نشير الى ان الفنان التشكيلي المبدع حبيب الله صادقي ، يعمل في الوقت الحاضر - بمناسبة ذكرى الدفاع المقدس ـ على انجاز لوحة تشكيلية بطول ١٠٠ متر ، تجسد واقعاً عمر ٤٣ عامًا من حياة الثورة الإسلامية و مرحلة الدفاع المقدس وبطولات اللواء الشهيد قاسم سليماني. و استطاع الفنان صادقي ان ينجز ـ حتى الآن ـ حوالي ٦٠٪ من العمل على هذه اللوحة ، ويخطط لإكمالها بمناسبة أسبوع الدفاع المقدس الذي سيتم افتتاحه من قبل قائد الثورة الإسلامية الامام السيد علي الخامنئي.

من رسوم الدفاع المقدس: تشييع الشهداء في اصفهان

